قـرابـين النصـارى ـ دراســة عقــديــة

أ. ميساء حسين حسن باشا*، د. ليلى نوري يحيى الحربي**

سلم البحث في ١٤٤٠/٧/٦هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٠/٨/١٤هـ

ملخص البحث:

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد، فقد تعبد النصارى بالقرابين بصورة مخالفة لليهود، وحرفوا نصوصهم لتتماشى مع ضلالهم، ولأن الإسلام هو الدين الخالد كان من اللازم إظهار فساد تعبد النصارى بالقرابين؛ ويهدف البحث: إلى المساهمة في التصدي لفكرة الوحدة بين الأديان السماوية من خلال إظهار فساد تعبد النصارى بالقرابين؛ ومشكلته: كيف تعبد النصارى بالقرابين؟، وكيف تصدى الإسلام لها؟ وقد كان المنهج المتبع هو: المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع قرابين النصارى في كتبهم المقدسة، ويتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مطالب، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع؛ ومن أهم نتائجه: حولت النصرانية القربان إلى قربان إلهي، وعظمت الذنب فبالغت في صورته، وأخرجته من إطار القدرة البشرية إلى القدرة الإلهية، تقدمةً ومُقدماً وتكفيراً، وتلبست بالصورة القبورية، وأثرت تلك الصورة في بعض الفرق المنتسبة للإسلام، وفي المتساهلين في مسائل الزينة، والتنمية البشرية من المسلمين.

Abstract

Praise be to God, and blessings and peace upon the messenger. Christians worshiped the oblation in a manner contrary to the Jews and distorted their texts to match their misguidance, and because Islam is the eternal religion, it was necessary to show the corrupted worship of oblations by Christians. The research aims to contribute to addressing the idea of unity among the Abrahamic religions by showing the corrupted worshiping of the oblations by Christians. The research problem is to understand how Christians worshiped the oblations for the divine and Islam's ability to face such matter. The research method is the inductive method through following the Christians oblations to the divine in their holy books. The research includes the introduction, preface, four main demands, conclusion, and the list of sources and references. The research came to several conclusions, the most important of which was that Christians converted the oblations to a

* باحثة بتخصص العقيدة والدعوة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية.

** عضو هيئة تدريس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية.

divine oblation, magnifying the sin, its image, and it removed the oblations from the scope of the human capacity to the divine power. The research also concluded that such image influenced some Islamic groups who are lenient in matters of adornment and human development.

المقدمة:

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، تعبدت البشرية بالقرابين على الرغم من اختلاف الآلهة التي قدمت لها، وظهر التمايز بين الأديان السماوية من خلالها، وقد انحسم الشأن في كيفيتها بظهور الإسلام لأنه خاتم الأديان، فأصبح من اللازم إظهار فساد تعبد الأديان قبله بالقرابين والعقائد المتعلقة بها عندهم.

أسباب اختيار الموضوع:

تعبد النصارى بالقرابين بصورة مخالفة لليهود، وحرفوا نصوصهم لتتماشى مع ضلالهم، والنظر في تعبدهم بالقرابين يدحض دعوى وحدة الأديان والتقارب بينها.

مشكلة البحث:

- كيف تعبد النصارى بالقرابين؟
- كيف تصدى الإسلام لقرابين النصارى ومن شابههم؟

أهداف البحث:

- المساهمة في التصدي لفكرة الوحدة بين الأديان السماوية وبيان فسادها من خلال
- إظهار فساد تعبد النصارى بالقرابين.
- توفير مادة علمية للدعاة، والمصلحين.

أهمية البحث:

إظهار فساد القرابين عند النصارى، وأهمية مخالفتهم.

الدراسات السابقة:

- طقس القربان في الأديان الوضعية والسماوية، الحسن حما، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، وهي دراسة لنيل درجة علمية لم يحدد نوعها، ولا الجامعة التي قدم الباحث رسالته فيها، لكن المؤلف نوه في نهاية التمهيد عن اسم الدراسة الأصل "طقس القربان في الأديان الوضعية والسماوية دراسة مقارنة في رصد تطور الوعي الاجتماعي والثقافي من خلال المدخل الديني."
- القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ميساء بنت حسين بن حسن باشا، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الشريعة والدراسات الإسلامية تخصص عقيدة ودعوة، جامعة الملك عبد العزيز–الفيصلية، ١٤٣٩هـ.

ويختلف هذا البحث عما سبقه من دراسات في اختصاصه بقرابين النصارى.

فروض الدراسة:

يتوقع أن يساهم البحث في إظهار فساد تعبد النصارى بالقرابين، ومدى التباين بين النصرانية والإسلام.

منهج البحث:

١- تم العمل بالمنهج الاستقرائي، في تتبع تعبد النصارى بالقرابين، من خلال كتابهم المقدس.

٢- عزو الآيات بذكر رقم الآية واسم السورة.

٣- تخريج الأحاديث من كتب السنة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، أكتفي بالتخريج منهما، فإن لم يكن فيهما أو أحدهما أخرجه من مصدرين من غيرهما، مع ذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، وذكر حكم العلماء على الحديث، والاقتصار على الأحاديث الصحيحة والحسنة فقط.

٤- تم إضافة قوسي تنصيص داخل الأقواس المميزة للآيات والأحاديث مراعاةً لكشف الاستلال.

٥- التعريف بالمصطلحات الغريبة، والأعلام غير المعروفين.

٦- الفصل بين تعليق الباحثة وبين المصادر والمراجع في الحاشية بخطين مائلين (//).

حدود البحث:

قرابين النصارى المادية والمعنوية.

هيكل البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مطالب، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة، وتتضمن: (أسباب اختيار الموضوع، مشكلة البحث، أهدافه، أهميته، الدراسات السابقة: فروض الدراسة، منهج البحث، حدوده، هيكله).

وتمهيد: سبب انحراف اليهود والنصارى عن دينهم.

المطلب الأول: القربان الإلهي

المطلب الثاني: الطقوس القربانية عند النصارى:

المطلب الثالث: صور من قرابين النصارى المنتشرة في العصر الحديث

المطلب الرابع: موقف الإسلام من قرابين النصارى والمتأثرين بهم:

وخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: سبب انحراف اليهود والنصارى عن دينهم.

اقتضت حكمة الله تعالى ورحمته أن تتعاقب الرسل على البشرية فلا تبقى أمة إلا وقد جاءها نبيٌ أو رسول ﴿وَإِن مِّن أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤]، لكن كان ديدن أغلبهم الكفر والتبديل والانحراف عن الدين لأسباب وبصور تتشابه وتتباين أحياناً فيما بينها، وقد كان من أهم ما سبب انحراف النصارى عن دينهم وتمثلهم بالوثنية هو: تعرضهم للاضطهاد من الرومان ومن اليهود، وضياع الإنجيل ثم وبعد فترة طويلة ظهرت الكثير من الأناجيل المتعارضة والمجهولة الكُتَّاب والمشكوك بصحتها، وكذلك دور بولس[١] الذي تحول فجأة من شاؤول اليهودي المعادي للنصرانية إلى بولس الرسول من عند المسيح، وافتتان الوثنيين الذين تحولوا للنصرانية بمزاعمه المشابهة لما في دينهم السابق، ومن أبرزهم الإمبراطور قسطنطين[٢] الذي أرسى قواعد التثليث[٣] وعبادة الصليب، كذلك ما قامت به المجامع الكنسية[٤] من تأصيل للعقائد الوثنية لتكون ذات طابع شرعي إلهي، ابتداءً بالإعفاء من الختان، ثم من عموم التشريع اليهودي، ثم بتقرير عقيدة مغايرة في الإيمان[٥] وتقرير تقديس الصور والتماثيل وغيرها، والتي لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا[٦] كذلك بتبشيرهم بدينهم بين الوثنيين، على الرغم من أن نطاق التبشير بدينهم محصور ببني إسرائيل[٧]، وكان من أبرز صور مشابهتهم للوثنيين عقيدة التجسد[٨] التي تعد عقيدةً مركزية في النصرانية، وعقيدة الخلاص[٩] التي شابهوا فيها اليونان والرومان وقدماء المصريين، وتقديس يوم الأحد وإقامة القداس فيه عوضاً عن السبت والذي قرره الإمبراطور قسطنطين وسماه يوم الشمس تقديراً لإلهه السابق، وفي عقيدة التناول[١٠]، وطقس المعمودية التي عُرف بها عُباد مترا[١١] وكهنته[١٢] كممارسات دينية.[١٣]

المطلب الأول: القربان الإلهي

بعد أن قام بولس بإلغاء الشريعة اليهودية كان لابد أن يُشبع غريزة التعبد لدى النصارى، وقد كانت القرابين هي العبادة الأساسية والسائدة لدى الأمم السابقة والمعاصرة لهم الحيوانية منها والبشرية وغيرها، فقرر بولس أن يُعظم لهم الخطيئة، ويُعظم القربان، ومُقدمه، وبغير طريقة التقديم، وجعل من النصرانية ديانة ليست من الله في شيء، فقال بخطيئة آدم[١٤] التي أخرجته من الجنة، وتوارث ذريته لها جيلاً بعد جيل وحتى ظهور المسيح، وقال بأن المسيح إله ابن إله جاء ليخلص الناس من تلك الخطيئة، فصُلِب[١٥] طائعاً متحملاً للآلام فداءً للمؤمنين بل للناس أجمعين،

وبذلك تكون الخطيئة المزعومة إجبارية الإثم، إذ لم يقم بها أي إنسان خلاف آدم وحواء، ويكون القربان قد ارتقى في نوعه، وفي مُقَدِمِه، ليكون قرباناً إلهياً، قدمه الإله نفسه، فأصبح هو القربان، وهو المقدم، وتغيرت طريقة التقديم من الذبح الشرعي للصلب الوثني، وأصبحت القرابين المادية في العهد القديم -التاريخية منها والتشريعية- مجرد صورٍ رمزية تشير لذبيحة المسيح باعتبارها الذبيحة الكاملة، وأصبح المسيح محوراً أساسياً في الطقوس[١٦] والأعياد، بما أن دمه هو الوسيلة الوحيدة للتطهير من الآثام.[١٧]

المطلب الثاني: الطقوس القربانية عند النصارى

أصبح للنصرانية طقوساً خاصة جعلت منها ديانة مستقلة عن اليهودية، ولولا إيمانهم بالعهد القديم لكان الانفصال كاملاً تاما، لكن بولس قنن ذلك الرابط بإضفاء الطابع الرمزي على الكثير من النصوص في العهد القديم[١٨] لتتوافق مع ما جاء في العهد الجديد[١٩] فأصبحت نصوصه رموزاً تؤكد على ما في العهد الجديد من عقائد وطقوس، ودعماً للتثليث الذي بُنيت عليه. وبالإضافة إلى ما تم ذكره في المطلب الأول حول كون المسيح المُقَدِم والمُقَدَم له بل والقربان ذاته، فإن الطقوس القربانية في النصرانية تتألف من أربعة أركان:

أولاً: مكان التقديم: تعتبر الكنيسة جسد الديانة النصرانية، فهي بيت الرب، وجسد المسيح، ومركز ممارسة الأسرار[٢٠] والطقوس المختلفة، وهي محضن الكهنة المُخَولين بممارسة تلك الأسرار والطقوس، فبهم يحل الروح القدس على المؤمنين ويرجع إليهم سلطان الحل والربط. [٢١]

ثانياً: زمان التقديم: بعد انتفاء التبعية للشريعة اليهودية كان من الأنسب للنصارى تأكيد استقلاليتهم عن اليهود حتى في الأعياد، وبرهنوا على ذلك ببعض النبوءات في العهد القديم[٢٢]، فأصبح النصارى يقدمون قرابينهم الأسبوعية في يوم الأحد، وركزوا أعيادهم حول تفاصيل حياة المسيح كمولده وصلبه وقيامته[٢٣] وغيرها، وابتدعوا أعياداً أخرى مرتبطة بالأنبياء والقديسين، كالاحتفال بأيام موالدهم وذكرى وفاتهم؛ وأخرى متعلقة بالكنائس كذكرى تدشين آحادها، وبالملائكة تكريماً لهم واعترافاً بفضلهم.[٢٤]

ثالثاً: أسباب التقديم: بما أن مفهوم الإله في النصرانية قد تغير من الإله الواحد إلى الثالوث، تغيرت أسباب التقرب إليه، فأصبح حلول[٢٥] الروح القدس عليهم هدف يُنال بمجرد الإيمان؛ واتحاد[٢٦] المؤمنين بالمسيح هو الغاية الأسمى، والحصول على

الشفاعة عند الرب عن طريق المسيح بصفته الواسطة الوحيدة، أما عموم الأنبياء والملائكة والقديسين فيطلب منهم المتقون الشفاعة التوسلية العامة، والاستشفاء والبركة[٢٧]

رابعا: طقوس التقديم: تبنى التقليد المسيحي [٢٨] ممارسات طقسية عديدة منها:

١- التوجه للشرق: إذ يُعد الشرق قبلة يجب أن تُبنى الكنائس، وتقام الصلوات باتجاهه.[29]

٢-استعمال البخور والشموع: عند ممارسة الأسرار لابد من وجود البخور والشموع، والذي يُعد أمراً مأموراً به منذ العهد القديم، مع فارق أن استعمالها في العهد الجديد يمثل طابعاً رمزياً مجرداً، فالبخور بزعمهم إشارةٌ لحضور الرب، وتطهير الشعب، فيقومون برفع البخور والدوران به ثلاث مرات خلال القداس، والشموع في اعتقادهم إشارةٌ على إضاءة السماء بالمسيح، وعلى أن القديسين هم نور العالم، لذلك لا بد من وضعها أمام الأيقونات.[٣٠]

٣-التقديس والتبريك: ومن صوره وضع اليد عند الترسيم للخدمة الكهنوتية؛ وبالماء المقدس في مختلف الأسرار، تغطيساً، أو رشاً، أو خلطاً بالزيت أو الخمر؛ والمسح بزيت الميرون[٣١]؛ ورشم[٣٢] الصليب.[٣٣]

٤-الموسيقى: منذ القرون الوسطى أصبح وجود الموسيقى أمراً مهماً خلال القداس بدعوى رفع الجفاف عن العبادة وحضور الخشوع والوصول للتأمل والصمت. [٣٤]

وعلى الرغم من خلو القرابين في النصرانية من الذبائح إلا أنها تنوعت وضمت ما هو مادي، وما هو معنوي، وهي:

أولاً: المعمودية: وتعني الغطس أو الغسل باليونانية، وسميت بذلك لأنها مأخوذة من عِماد الخلاص، وقيل: مأخوذة من الكلمة السريانية[٣٥] (عمد) والتي تعني التبلل بالماء، وتعد المعمودية طقساً شائعاً في تاريخ الأديان الوثنية[٣٦]. وتعتبر عند النصارى أساس الخلاص اللازم لدخول الملكوت[٣٧]، وأهم أسرار الكنيسة بل هي بابها، وهي الولادة الجديدة التي بها تتحقق نصرانيتهم، التي حلت محل الختان اليهودي، لذلك يجب عندهم تعميد الأطفال وكل من أراد الدخول في النصرانية، وينسبون تأسيس سرها للمسيح وذلك حين عمده يوحنا المعمداني، كما أمر تلاميذه بتعميد الأمم[٣٨]، وللمعمودية رموز عديدة في العهد القديم منها طوفان نوح[٣٩]، وعبور بني إسرائيل البحر[٤٠].

ثانياً: الرهبنة والخدمة: تقوم الرهبانية على أساس التفرُّغ للعبادة، ولها نظام وممارسات معينة كالعزلة والمشاركة الجماعية في السكن والطعام وإقامة الصلوات، ولابد أن يكون للمجموعة المعينة من الرهبان أب معين يجتمعون معه يومي السبت والأحد.(٤١)

ثالثاً: الإفخارستيا: وتعني العرفان والامتنان والشكر باليونانية(٤٢)، وتسمى بالقداس الإلهي وبالعشاء الرباني، وهي: سرٌ من أسرار الكنيسة، أُسس للتذكير الدائم بقربان الصليب(٤٣)، ويربط بين قرابين العهد القديم والجديد، وتقوم الكنيسة بعمل القداس في أيام الآحاد والأعياد لتقديم الشكر للثالوث المقدس، وللتذكير بآلام المسيح التي تكبدها للخلاص، حيث تقوم الكنيسة بإعداد قربان من الخبز والخمر وتقدمه للتناول، وباعتقادهم أنه وإن كان ظاهر التقدمة خبزاً وخمر إلا أن جوهرهما قد استحال إلى جسد المسيح ودمه.(٤٤)

رابعاً: تميمة(٤٥) الصليب: يقدس النصارى الصليب، ويعتقدون أن صَلْبَ المسيح منحهم الغفران، والخلاص، والمُصالحة مع الرب- كما ذُكر آنفاً- والصليب كرمز يُعد عندهم تميمة تجلب القوة(٤٦) والبركة من خلال رشمه، فبالصليب يمنح الكهنة -مؤمنيهم- البركة الصادرة من الرب بواسطة الصليب للشعب.(٤٧) وللصليب أشكال كثيرة ومتعددة.(٤٨)

خامساً: رُقية(٤٩) مسحة المرضى: تُعدُّ سراً من أسرار الكنيسة، ويطلق عليها سر المسحة وسر القناديل، وهي رقية عظيمة عندهم، إذ يقوم الكاهن بدهن المريض بزيت يقدسه بصلوات معينة، ثم يدهن به المريض في ثلاث أماكن وهي الرأس والقلب واليدين، ولهذا الزيت باعتقادهم قدرة على الشفاء الجسدي والروحي، أما شفاء الجسد فيتوقف على إيمان المريض، وأما شفاء الروح فيحصل بحلول الروح القدس عن طريق المسح بالزيت(٥٠).

سادساً: الطواف والسجود للأيقونات(٥١): يُقدس النصارى الأيقونات عن طريق مسحها بزيت الميرون، ويقومون بتقبيلها، وإيقاد الشموع أمامها، والطواف حولها، والسجود لها(٥٢)، ويطلبون منها العون، والبركة، والشفاء(٥٣).

سابعاً: عبادة القديسين(٥٤) والتوسل لأهل القبور والاستشفاء بهم والاستعانة بهم على طرد الأرواح وإحياء الموتى: يمارس النصارى طقوس العبادة للقديسين، فمنهم من يعترف بأن تلك الممارسات عبادة واجبة، ومنهم من يعتبرها درجة عالية من

الإكرام[٥٥]، ومن صور عبادتهم للقديسين إقامة الأعياد لذكراهم، والسجود لأيقوناتهم، والطواف حولها–كما تقدم–ويعتقدون أن "الرب يُمجد قديسيه كما مجدوه في حياتهم فيظهر من العجائب من أجسادهم"[٥٦] فظِلُ بطرس باعتقادهم كان يشفي المرضى[٥٧]ومناديل وعصائب بولس ليس لها القدرة على الشفاء فقط بل وعلى إخراج الأرواح الشريرة أيضاً[٥٨]، كما أن عظام أليشع تُحيي الموتى بمجرد الملامسة[٥٩].

ثامناً: التأمل والصمت: يأخذ التأمل في النصرانية صورة التفكير الصحيح والتفكير الباطني، ويرتبط بالصلاة، ويختلف باختلاف طقوسها في الكنائس النصرانية، والتأمل في الكتاب المقدس على ضربين: تأمل مطلق في جميع الأوقات، وتأمل مقيد بأوقات مخصوصة، وهو نوعان:

النوع الأول: هو التأمل في الصلاة، ويكون إما جماعي قولي، وإما عقلي فردي، وهو درجات ليس بينها حدود.

النوع الثاني: هو التأمل الباطني الذي يقوم على الصمت، بهدف الوصول إلى الإله والإتحاد معه، ومعرفة الحقيقة، والتغلب على الشيطان، وللاستشفاء والوصول للسكون.[٦٠]

تاسعاً: المشي على الجمر: وهو من صور عبادة بعض النصارى للقديسين كالإمبراطور قسطنطين، إذ يجتمعون فيها حول الأضرحة سنوياً في شهر مايو، ويقيمون احتفالاتهم عندها، ويبدؤون بالمشي على الجمر والذي يقوم به العديد من الحضور، الذين يعتقدون أن القديس قسطنطين حل بأجسادهم، فيفقدون الوعي، ويتحكم ذلك القديس بأجسادهم، ويحركها فوق الجمر.[٦١]

المطلب الثالث
صور من قرابين النصارى المنتشرة في العصر الحديث

إن للاختلاط بالأمم أثر عظيم على العقيدة والعبادة، ويشهد لذلك الانحراف الذي حصل للنصارى في عقيدتهم وعبادتهم بسبب اختلاطهم بالوثنيين لنشر دينهم، وقد تأثر بعض المنتسبين للإسلام بقرابين النصارى عبر تاريخ الأمة الإسلامية، ومع انفتاح العالم في الواقع المعاصر ظهرت الكثير من الممارسات التي تحمل المرجعية القربانية النصرانية، وبلغت في التشبه بهم مبلغاً كبيراً، ومن أشهر صورها القديمة والمعاصرة:

أولاً: الحسينيات: وهي بدعة من بدع الشاه إسماعيل الصفوي[٦٢] والتي يمارسها

الشيعة[٦٣] إلى يومنا هذا، وتُعد عندهم من أساسيات الدين، والحسينيات احتفالات تقام لذكرى مقتل الحسين بن علي ب، حيث يقومون فيها بمختلف صور تعذيب الجسد، بالضرب وباستخدام الآلات الحادة، وتكون مواعيد إقامتها من بداية محرم إلى يوم عاشوراء لأنه اليوم الذ قُتل فيه الحسين ﷺ.[٦٤]

ثانياً: الموالد: وهي الاحتفالات بمولد نبي أو ولي، كالاحتفال بمولد النبي محمد ﷺ، في شهر ربيع الأول، وتختلف طرق الاحتفال بها باختلاف البلدان، وبالعموم تُقدم فيها الحلويات، وتُقرأ قصة المولد، وتنشد المدائح النبوية التي تتصف بالغلو؛ وقد كان يُحتفل به في المسجد الحرام قبل حكم الدولة السعودية[٦٥]، من بعد صلاة المغرب فيقوم الناس بإضاءة المصابيح، والمشي في الطرقات إلى أن يصلوا لمكان مولده ﷺ، ويتمسحون بالقبة التي كانت في ذلك الموضع، ويقومون بما يسمونه حلقة الذكر والرقص[٦٦]. ويزعم الصوفية [٦٧] بحضور الذات الإلهية أو حضور الإنسان في احتفالات المولد[68]، كما يحتفل الشيعة بمولد أئمتهم الاثني عشر، وبذكرى العزاء لوفاة كل منهم.[٦٩]وفي احتفالات الموالد الكثير من مظاهر الشرك من ذبحٍ ونذرٍ وطوافٍ بالقبور والدعاء لأصحابها، والكثير من المنكرات كالرقص، ومشاهدة السحر، ولعب القمار، وتناول بعض أنواع المخدرات.[٧٠]

ثالثاً: السجود للبشر (أحياء وأموات): أما السجود للأحياء فهو من بدع الشاه إسماعيل الصفوي إذ كان يأمر الجنود بالسجود له؛ وأما السجود للأموات فهو من ممارسات الشيعة البهرة[٧١] المنتشرة بينهم، إذ يسجدون للقبور مدعين أن ذلك السجود للتعظيم لا للعبادة.[٧٢] كما وقد ابتدع الشاه إسماعيل أيضاً ما يسمى بالسجود على التربة الحسينية، وهي: قطعة من الطين يتم السجود عليها في جميع الصلوات، واستمرت هذه البدعة عند الشيعة إلى يومنا هذا، حتى أصبحت عملاً مميزاً للشيعة عن السنة[٧٣].

رابعاً: عبادة القبور: ومن أمثلته عبادة قبر النبي هود المزعوم بحضرموت، والذي يُعد عند القبورية[٧٤]عيداً زمانياً مكانياً، وقد بنوا عليه قبةً ومسجداً، ويشدون إليه الرحال طلباً للمدد–وهو طلب للعون–ويقدموا له العبادات المختلفة، من ذكرٍ وذبحٍ ودعاء وتوسل، ويقومون بطقوس تشبه مناسك الحج، حيث يكون الذبح في اليوم العاشر من شهر شعبان، ثم في اليوم الحادي عشر يقفون به كما يقف الناس بعرفات، ويرمون صخرة تدعى (المحذئة) كما ترمى الجمرات في مُنى.[٧٥]

خامساً: استشارة أصحاب القبور: ومن ذلك ظاهرة إرسال البسطاء الرسائل البريدية إلى قبر الإمام الشافعي، والتي تم رصدها في مصر، يوجهون الخطاب فيها له شخصياً بعبارات مثل: "إلى صاحب الموكب العظيم الإمام الشافعي"، يشتكون له فيها ما يتعرضون له من اعتداءات على النفس أو المال، ويطلبون منه الانتقام لهم أو رفع الظلم عنهم.(٧٦)

سادساً: لبس الصليب: تتعدد أشكال الصليب عند النصارى، ومن أهمها الصليب الرباعي (Qatrefoil) الذي يرمز للأناجيل الأربعة، والذي أصبح من التمائم النصرانية المنتشرة، حيث ترتديها الكثير من نساء العالم –ومنهم المسلمات– كزينة وقد ابتكرت تلك الزينة وطورتها شركات عديدة من أشهرها شركة (vancleef & arpels).(٧٧) ومن ذلك أيضاً صليب عنخ المصري والذي يكون على شكل مفتاح، ويرمز للحياة بعد الموت، وصليب المرساة الذي يرمز للرجاء والثبات، وصليب الشمس ذو الأصول الوثنية الصينية والذي يرمز لبعض آلهتهم، وغيرها كثير مما يباع على شكل حلي جميلة المظهر. (٧٨)

سابعاً: المشي على الجمر: ويمارس هذه البدعة كلٌ من الصوفية والرافضة، أما الصوفية فهي عند بعضهم مما يظهر الكرامات(٧٩) والصلاح، إذ يدخلون في النار ويخرج منها مدعيين عدم التأثر بحرارة النار، والذي يكون–بزعمهم–دليلاً على قدسية من حصل له ذلك، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية / مشاهدته لبعض من يقوم بهذا الفعل(٨٠)، وأما الرافضة–أي الشيعة–فهي عندهم من وسائل إظهار الحزن على مقتل الحسين ش، يقومون بها في أنحاء العالم حتى وصلت دول الخليج واليمن، وقد أصبح المشي على الجمر ممارسة عالمية بدأت من أوروبا وأمريكا منذُ سبعينات القرن العشرين من خلال بعض الدورات التدريبية، والتي غزت البلاد الإسلامية حاملةً عناوين منمقة مثل "أطلق قواك الخفية" كوسيلة مزعومة للتخلص من بعض المشاكل النفسية، والإدمان، بدعوى تعزز الإرادة المطلقة التي ينعدم معها المستحيل.(٨١)

ثامناً: التأمل: وهذا القربان البدعي تمارسه الصوفية، وهو وسيلة باطنية يزعمون الوصول من خلالها للفناء، حيث تُمحى الصفات البشرية ويصل العبد إلى الوعي الكوني المزعوم، وذلك بهدف الشفاء والوصول للسكون، وهو قربان يقوم على عقيدتي الاتحاد ووحدة الوجود. (٨٢)(٨٣)

تاسعاً: صمت الحداد: بالإضافة إلى كون الصمت عبادة عند النصارى، إلا أنه فيما

بعد أصبحت ممارسته عادة يقومون بها كصورة من صور الحداد على الموتى، ثم أخذت هذه العادة طابعها الرسمي عام ١٩١٩م حينما اقترح صحفي استرالي على الملك جورج الخامس(٨٤) الوقوف والصمت حداداً على ضحايا الحرب العالمية الأولى في بداية الاحتفالات، فأصبح الصمت حدادا على أرواح الضحايا للحوادث والكوارث والهجمات الإرهابية طقساً معتبراً في الغرب في بداية الاحتفالات والاجتماعات السياسية، ثم غزى هذا الطقس الملاعب الرياضية فأصبح واقعاً عالمياً، جمع متبنيه من المسلمين بين الابتداع ومشابهة النصارى بل وعموم الكافرين.(٨٥)

المطلب الرابع: موقف الإسلام من قرابين النصارى والمتأثرين بهم

جعل النصارى الأفضلية للقربان الإلهي، من حيث التقدمة والمُقدِم، وتلاعبوا بالنصوص، وأضفوا عليها الصبغة الرمزية، لتكون مضامين التشريع اليهودي رموزاً مساندة لقانون الإيمان والخلاص، وبذلوا جُهداً كبيراً لمخالفة اليهود في جميع جوانب العقيدة والعبادة، وأبقوا على إطار القداسة والتقديس كركن مهم في القرابين، وخلت قرابينهم من وجود أي قربان خالص لله وحده، وذلك لوجود الأصل التعددي في مفهوم الإله بسبب التثليث، ونسبوا لله تعالى من التشريعات والعقائد ما لم ينزل به من سلطان، وبظهور الإسلام أظهر الله تعالى ضلالهم في التعبد بالقرابين من جوانب عدة منها:

أولاً: أبطل عقيدتهم التي هي أساس لقرابينهم الباطلة:

١-بين القرآن تبعيتهم للتشريع اليهودي: ﴿وَمُصَدِّقا لِّمَا بَينَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّورَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيكُم وَجِئتُكُم بِأَيَة مِّن رَّبِّكُم فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران: ٥٠]، وفي ذلك دلالة على "أن أكثر أحكام التوراة لم ينسخها الإنجيل بل كان متمماً لها ومقرراً."(86)

٢-كذب القرآن مزاعمهم حول المسيح: فأبطل دعواهم حول الوهيته بقوله سبحانه على لسانه عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ..... مَا قُلتُ لَهُم إِلَّا مَا أَمَرتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُم وَكُنتُ عَلَيهِم شَهِيدا مَّا دُمتُ فِيهِم فَلَمَّا تَوَفَّيتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيهِم وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيء شَهِيدٌ* إِن تُعَذِّبهُم فَإِنَّهُم عِبَادُكَ وَإِن تَغفِر لَهُم فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ* قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَومُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدقُهُم لَهُم جَنَّٰتٌ تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنهُم وَرَضُواْ عَنهُ ذَٰلِكَ ٱلفَوزُ ٱلعَظِيمُ* لِلَّهِ مُلكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَمَا فِيهِنَّ

وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيء قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١١٦- ١٢٠]، وكذب دعوى بنوته لله ﴿وَقَالَتِ ٱليَهُودُ عُزَيرٌ ٱبنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلمَسِيحُ ٱبنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَولُهُم بِأَفوَٰهِهِم يُضَٰهِـُٔونَ قَولَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]، وكفرهم لذلك الزعم الباطل: ﴿لَقَد كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلمَسِيحُ ٱبنُ مَريَمَ﴾ [المائدة: ٧٢]، وبين أنه رسول من عند الله: ﴿مَّا ٱلمَسِيحُ ٱبنُ مَريَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞ كَانَا يَأكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ٱنظُر كَيفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُر أَنَّىٰ يُؤفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥]، وأنه كان يدعوا للتوحيد كغيره من الأنبياء والرسل: ﴿وَقَالَ ٱلمَسِيحُ يَٰبَنِي إِسرَٰٓءِيلَ ٱعبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُم إِنَّهُۥ مَن يُشرِك بِٱللَّهِ فَقَد حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيهِ ٱلجَنَّةَ وَمَأوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن أَنصَارٖ﴾ [المائدة: ٧٢]، وأنه كان بُشرى للصديقة مريم: ﴿إِذ قَالَتِ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَريَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنهُ ٱسمُهُ ٱلمَسِيحُ عِيسَى ٱبنُ مَريَمَ وَجِيها فِي ٱلدُّنيَا وَٱلأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، تلده من غير أب ليكون له ميلادٌ معجز: ﴿قَالَت رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَم يَمسَسنِي بَشَرٞ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمرا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[آل عمران: ٤٧]، فيكون مثله في الخلق كمثل آدم الذي خلق من تراب: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]، وكذب دعوى صلب اليهود له، وبين أنه رُفع إلى السماء: ﴿وَقَولِهِم إِنَّا قَتَلنَا ٱلمَسِيحَ عِيسَى ٱبنَ مَريَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُم وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱختَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِن عِلمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَا﴾ [النساء: ١٧٥]، وأنه سينزله سبحانه وتعالى منها ليكون ذلك النزول من علامات الساعة: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبنُ مَريَمَ مَثَلًا إِذَا قَومُكَ مِنهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوٓاْ ءَأَلِهَتُنَا خَيرٌ أَم هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَا بَل هُم قَومٌ خَصِمُونَ إِن هُوَ إِلَّا عَبدٌ أَنعَمنَا عَلَيهِ وَجَعَلنَٰهُ مَثَلا لِّبَنِي إِسرَٰٓءِيلَ وَلَو نَشَآءُ لَجَعَلنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَة فِي ٱلأَرضِ يَخلُفُونَ وَإِنَّهُۥ لَعِلمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّستَقِيمٞ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيطَٰنُ إِنَّهُۥ لَكُم عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [الزخرف: ٥٧- ٦٢]، وقال: ﴿وَإِن مِّن أَهلِ ٱلكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤمِنَنَّ بِهِۦ قَبلَ مَوتِهِۦ وَيَومَ ٱلقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيدا﴾ [النساء: ١٥٩]، كما جاء في سنة الرسول ﷺ الكثير مما يدل على ذلك ومنه أنه عليه السلام سينزل من السماء ويحطم أعظم شعارات النصارى وهو الصليب فقد قال ﷺ:(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ.)[٨٧]

٣-كذب دعوى التثليث: ﴿يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ لَا تَغلُواْ فِي دِينِكُم وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلحَقَّ إِنَّمَا ٱلمَسِيحُ عِيسَى ٱبنُ مَريَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلقَىٰهَآ إِلَىٰ مَريَمَ وَرُوحٞ مِّنهُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ

وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ٱنتَهُواْ خَيرا لَّكُم إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ سُبحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلا١٧١﴾ [النساء: ١٧١]، وكفر من قال بها: ﴿لَّقَد كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَة وَمَا مِن إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِن لَّم يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

٤-إبطال توارث ذرية آدم لخطيئته: إذ قال تعالى في ذلك: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ثُمَّ ٱجتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيهِ وَهَدَىٰ﴾ [طه: ١٢١- ١٢٢]، وقال: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰت فَتَابَ عَلَيهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧][٨٨]، فبين أن آدم عليه السلام قد تاب وأنه تعالى قد قبل توبته.

ثانياً: وضع ضوابط واقية تحمي المسلمين من الوقوع في قرابين الضلال ومن ذلك:

١-الأمر بالطاعة وتحريم البدعة: شدد الله تعالى على الأمر بالطاعة فقال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران: ٣٢، ١٣٢][٨٩] وذلك في عموم الأمر والنهي على حدٍ سواء، وقد قال الرسول ﷺ: (مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى)[٩٠] وحذر ﷺ من الابتداع في الدين بقوله: (إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)"[٩١] ولا شك أن هذان الأمران -مخالفة الرسول والابتداع في الدين-من سنن اليهود والنصارى التي زاغوا بها عقيدةً وعبادة، كما إن في ترك الرسول ﷺ لفعل أمر من الأمور-السنة التركية- مما صرح به الصحابة ﷺ أم لم يصرحوا، فهي أمرٌ ملزمٌ لترك ذلك الفعل أُسوةً به ﷺ وبأصحابه.[٩٢]

٢-تحريم التشبه بالكفار: وهو أمر تابع للابتداع في الدين، ولقد نهى الله تعالى عن عموم مشابهتهم ﴿أَلَم يَأنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ مِن قَبلُ فَطَالَ عَلَيهِمُ ٱلأَمَدُ فَقَسَت قُلُوبُهُم وَكَثِيرٞ مِّنهُم فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦] بل وجميع الكفار وأهل الأهواء، قال الرسول ﷺ: (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)[٩٣] وذلك في خصائصهم من العبادات والعادات، لأن في ذلك خروجٌ على نظام الدين وإنْدِراسٌ له ولتشريعاته، فيظهر الكفر وتظهر المعاصي؛ ومن ذلك لبس الصليب، فقد قالت عائشة رضي الله عنها: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبُ إِلَّا نَقَضَهُ)[٩٤] وكذلك مشاركتهم في أعيادهم بل وحتى تهنئتهم بها، سواء كان من أعيادهم الدينية أم المستحدثة كعيد الأم.[٩٥] فقد قال تعالى في سياق وصفه لعباده أن من صفاتهم: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغوِ مَرُّواْ كِرَاما﴾ [الفرقان: ٧٢] قال السعدي: "أي: لا يحضرون الزور وهو القول والفعل المحرم، فيجتنبون جميع

المجالس المشتملة على الأقوال المحرمة أو الأفعال المحرمة"[٩٦]؛ وبما أن مخالفة الكفار مقصدٌ شرعي فلا فرق في أن تكون المشابهة بقصد أو بغير قصد، لأن تلك المشابهة يترتب عليها مفاسدٌ اعتقادية وعملية، فالمشابهة في الظاهر تؤثر على المشابهة في الباطن، ولأن المشابهة تقتضي زوال الحاجز النفسي بين المهتدين والضالين فتتشكل الموالاة مع من أمر الله بمعاداته، ولأن التشبه بهم سببٌ من أسباب سخط الله تعالى.[٩٧]

٣-تحريم تعذيب الإنسان لنفسه: أمر الشرع بحفظ النفس والأهل والولد، ونهى عن تعذيبها [٩٨]، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلقُواْ بِأَيدِيكُم إِلَى ٱلتَّهلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٥٩]، قال السعدي &: " والإلقاء باليد إلى التهلكة يرجع إلى أمرين: ترك ما أُمر به العبد، إذا كان تركه موجبا أو مقاربا لهلاك البدن أو الروح، وفعل ما هو سبب موصل إلى تلف النفس أو الروح."[99]

٤-موقف الإسلام من التأويل[١٠٠] والتحريف[١٠١]: كان تأويل النصوص وتحريفها وسيلة أصيلة استعملها النصارى لترسيخ عقائدهم وتعبدهم بالقرابين، وقد حذر الإسلام وتوعد كل من يسلك هذا المسلك، قال تعالى: ﴿فَوَيلٞ لِّلَّذِينَ يَكتُبُونَ ٱلكِتَٰبَ بِأَيدِيهِم ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِن عِندِ ٱللَّهِ لِيَشتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنا قَلِيلا فَوَيلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَت أَيدِيهِم وَوَيلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩][102]

٥-اعتبرهم ضالين يتوجه المؤمن لله بالدعاء في كل صلاة بقراءة سورة الفاتحة لينجيه من مسالكهم: تضم سورة الفاتحة دعاء يتضرع المسلم فيه لله تعالى طالباً منه الهداية، بعد الإقرار بجميع أنواع التوحيد له سبحانه[١٠٣]: ﴿ٱهدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلمُستَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦- ٧] قال السعدي : "أي: دلنا وأرشدنا، ووفقنا للصراط المستقيم، وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله، وإلى جنته، وهو معرفة الحق والعمل به، فاهدنا إلى الصراط واهدنا في الصراط. فالهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط، تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علما وعملا، فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته، لضرورته إلى ذلك، وهذا الصراط المستقيم هو: صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. (غير) صراط (المغضوب عليهم) الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود ونحوهم. وغير صراط (الضالين) الذين تركوا الحق

على جهل وضلال، كالنصارى ونحوهم."[١٠٤]

ثالثاً: وضع موقفاً خاصاً من بعض صور قرابين النصارى:

١-التوجه لغير الله بما هو حق لله من العبادات (القلبية والقولية والفعلية): وهذ الممارسات هي صريح الشرك في العبادة، وقد أمر الله تعالى بعبادته وحده دون سواه: ﴿وَٱعبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ [النساء: ٣٦]، وقد قاتل الرسول ﷺ مشركي العرب لإشراكهم آلهتهم مع الله في العبادة، بدعوى أن يقربوهم إلى الله ويشفعوا لهم عنده ﴿مَا نَعبُدُهُم إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣]، وقد يكون الواقع في هذا النوع من الشرك موحداً لله يعتقد تنزيهه عن الشريك لكن عبادته افتقرت للإخلاص في العمل،[١٠٥] ابتداءً بالنية والقصد، فهو "البحر الذي لا ساحل له" كما قال ابن القيم/[١٠٦] مروراً بالمحبة والخوف والتوكل والدعاء ومنه الاستعانة والاستغاثة؛ "لأن دعاء العبادة مستلزم لدعاء المسألة، كما أن دعاء المسألة متضمن لدعاء العبادة"[١٠٧]، كذلك الأمر في طاعة غير الله فيما هو معصيةٌ لله من الأوامر والنواهي، وانتهاءً بجميع أنواع العبادة.

٢-موقف الإسلام من الرهبانية: تعتبر الرهبانية شعاراً عظيماً عند النصارى، فجاء الإسلام ببطلانها، وبين أنها من بدع النصارى التي لم يشرعها لهم ليظهر بطلانها في عقيدتهم قال تعالى: ﴿وَرَهبَانِيَّةً ٱبتَدَعُوهَا مَا كَتَبنَٰهَا عَلَيهِم﴾ [الحديد: ٢٧]. وبأنها ليست من الإسلام، فقد قال عروة بن الزبير ﷺ: (دَخَلَتْ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ أَحْسِبُ اسْمَهَا خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بَاذَّةُ الْهَيْئَةِ فَسَأَلْتُهَا مَا شَأْنُكِ؟ فَقَالَتْ: زَوْجِي يَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَصُومُ النَّهَارَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ ذَلِكَ لَهُ فَلَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ إِنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا، أَفَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ، فَوَ اللَّهِ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَحْفَظُكُمْ لِحُدُودِهِ.)[١٠٨][١٠٩]

٣-موقف الإسلام من التمائم: والتمائم على نوعين، الأول: ما كان من غير القرآن، وقد جاء النص بتحريمها، فعن عباد بن تميم ﷺ قال: "أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الأَنْصَارِيَّ ﷺ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِﷺ، فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، رَسُولًا أَنْ: (لاَ يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلاَدَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ)"[١١٠] وأما إن كانت التمائم من القرآن والأدعية فقد اختلف العلماء فيها على قولين، الأول: بجواز ذلك، والثاني: بالتحريم لعموم النص من الرسول ﷺ، وسداً لذريعة تعليق التمائم الشركية، ولكي لا تكون عرضةً للامتهان عند

الخلاء ونحوه.[١١١]

٤-موقف الإسلام من الخمر والموسيقا: عَظَّم النصارى الخمر فهي بزعمهم تستحيل إلى دم المسيح من خلال الإفخارستيا؛ كما استعملوا الموسيقى في أثناء القداس واعتبروها مصدراً للخشوع، وقد حرم الإسلام الخمر بالنصوص الصريحة، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلخَمرُ وَٱلمَيسِرُ وَٱلأَنصَابُ وَٱلأَزلَٰمُ رِجسٞ مِّن عَمَلِ ٱلشَّيطَٰنِ فَٱجتَنِبُوهُ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ ٱلعَدَٰوَةَ وَٱلبَغضَاءَ فِي ٱلخَمرِ وَٱلمَيسِرِ وَيَصُدَّكُم عَن ذِكرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، وقال الرسول ﷺ: (مُدْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ، لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدِ وَثَنٍ)[١١٢]، ونهى عن الموسيقى واعتبرها من لهو الحديث، قال تعالى: ﴿"وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشتَرِي لَهوَ ٱلحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيرِ عِلم وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم عَذَابٞ مُّهِينٌ"﴾ [لقمان: ٦][١١٣] وقال: ﴿"وَأَنتُم سَٰمِدُونَ"﴾ [النجم: ٦١] والسمد هو الغناء بالحميرية وبلغة أهل اليمن[١١٤]، وقال لإبليس: ﴿"وَٱستَفزِز مَنِ ٱستَطَعتَ مِنهُم بِصَوتِكَ"﴾ [الإسراء: ٦٤]، وصوت الشيطان هو الغناء والمزامير[١١٥]، وجميع المذاهب الأربعة ينكرون المعازف، وقد عدها بعضهم من الفسوق، وقال بعضهم برد شهادة المغني.[١١٦][١١٧]

الخاتمة:

كانت هذه الدراسة عرضاً لقرابين النصارى، من خلال تتبعها في الكتاب المقدس عقيدةً وعبادة، وبيانٌ لمظاهر تأثر المسلمين بها، ثم موقف الإسلام منها، وقد خَلُص البحث إلى النتائج الآتية:

١-تأثر النصارى بالوثنيين من خلال الاضطهاد، والمخالطة، وسُلطة الدولة متمثلة في الامبراطور قسطنطين الذي تنصر وجعل النصرانية دين بلاده الرسمي، وبولس ذو الوجه الرسولي الظاهر واليهودي المغرض الباطن.

٢-سعى النصارى لمخالفة اليهود والتخلص من التبعية التشريعية لهم، فوقعوا في براثن الاقتداء بالوثنيين.

٣-تحول القربان في النصرانية إلى قربان إلهي من حيث التقدمة والمقدم، فانتفت الحاجة لقرابين الذبائح؛ ووحدوا الخطيئة فانتفت الحاجة لقرابين تكفر الذنوب والخطايا؛ وأصبح المهم هو السعي للتوحد مع المسيح، وحلول الروح القدس عليهم.

٤- أصبح ارتباط النصارى بالله كرب معدوماً بسبب سعيهم للتعبد للثالوث من خلال

الأسرار الكنسية.

٥-على الرغم من اختفاء الذبائح من القرابين النصرانية إلا أنهم احتفظوا ببعض القرابين المادية التي تعود في مجملها للأصل اليهودي والوثني المشترك.

٦-تحولت النصرانية إلى ديانة قبورية من خلال عبادة القديسين، وتقديم القرابين لهم.

٧-تأثرت الفرق القبورية المنتسبة للإسلام بالنصرانية في الكثير من الممارسات القربانية.

٨-تساهل بعض المسلمين في مسائل الزينة والتنمية البشرية أدى بهم للتشبه بالنصارى في لبس الصليب والمشي على الجمر.

٩-كان موقف الإسلام من قرابين النصارى حازماً من جميع الأوجه العقدية والممارسات التعبدية، بالتحريم والتحذير.

التوصيات:

١- اوصي الباحثين بدراسة انتشار الرموز النصرانية بين الشباب، أسبابه، وعلاجه، والوقاية منه.

٢-توجيه الدعاة للتحذير من مشابهة النصارى بالتساهل في اقتناء الصليب والتزين به، وفي استخدام المشي على الجمر كذريعة للتنمية البشرية.

٣-تقوية الوعي العقدي في المجتمع من خلال التعليم والإعلام، وتعهد المبتعثين بمستويات عالية من التحصين المعرفي العقدي على شكل مقارنة بين الإسلام والنصرانية، وإظهار موقف الإسلام من عقائدهم وعباداتهم، بأسلوب سهل وواقعي.

هوامش البحث:

(١) **بولس:** شاول اليهودي ولد في مدينة طرطوس اليونانية، وتلقى العلم في المجمع الديني بها، وتأثر بالمبادئ الدينية والأخلاقية الرواقية السائدة في طرطوس، ثم أرسله أبوه إلى أورشليم، وتعلم تحقيق الناموس ثم تولى رئاسة السنهدرين، كما زعم أنه رأى المسيح وأمره بالتبشير باسمه، وقد جاء ذكر القصة كاملة في الإصحاح السادس والعشرين من سفر أعمال الرسل، وقد أصبح من أهم الشخصيات النصرانية، واعتبر أحد رسل المسيح، وقام بالعديد من الرحلات التبشيرية وكان له دورٌ كبير في تحريف النصرانية، قُتل في أورشليم سنة ٦٧ أو ٦٨م. **انظر:** الخوري بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، ط ٢(لبنان: جمعية الكتاب المقدس المكتبة البولسية، ٢٠٠٩م)، ٢٨٥- ٢٩٢. د. بسمة أحمد جستنية، تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، (دمشق: دار القلم،١٤٢٠هـ)، ١٣١- ١٥٨. د. أحمد علي عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة،(القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٤م)،١٥٤- ١٩١.

(٢) **الإمبراطور قسطنطين:** هو الابن الغير شرعي للإمبراطور قسطنطينوس، تربى في قصر الإمبراطور دقلديانوس، فلم يتلقى تعليماً كافياً لكنه أصبح مُلماً بالسياسة، انضم لسلك الجندية وهو في الخامسة عشر، وبعد صراعات عديدة أصبح أحد أباطرة الروم، وفي عام ٣٢٤م أصبح الإمبراطور الوحيد للإمبراطورية الرومانية، وأسس مدينة القسطنطينية، كان وثنياً ثم تنصر وقام بدعم النصارى في مختلف المجالات، وأصبح له دوراً في قرارات الكنيسة، وتقرير العقيدة، مات عام ٣٣٧. **انظر**: د. رأفت عبد المجيد، الدولة والكنيسة، (القاهرة: دار قباء، ٢٠٠٠م)،١/١٠٣-١٤٠.هيل، تاريخ الفكر المسيحي،٦٣-٦٤.عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة،٢١٥-٢٥٧.

(٣) **التثليث:** العقيدة التي يعتقد بها النصارى في الإله والتي تم إقرارها في مجمع نيقية ٣٢٥م، وتتلخص في أن الإله بزعمهم ثلاثة أقانيم الآب والابن وروح القدس إلهاً واحداً، فهي ثلاثة مظاهر منفصلة لجوهر واحد، وقد اختلف النصارى في التماثل والتطابق بين الآب والابن، وكل من خالف ذلك عندهم هرطقات. **انظر**:هيل، مرجع سابق،٦٤، ٧٦-٧٧، ٣٥٨.فرلين د. فيربروج، القاموس الموسوعي للعهد الجديد، ط ٣،(القاهرة: مكتبة دار الكلمة،٢٠١٢م)،٦٨٤. د. جورج حبيب بباوي،أركان العبادة المسيحية،(موقع الدراسات القبطية والأرثوذوكسية،٢٠١٢م)،١٢.

(٤) **المجامع الكنسية:** هي هيئات شورية يجتمع فيها الأساقفة لوضع نُظم الكنيسة، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام، مجامع مكانية، ومجامع عامة، ومجامع مسكونية، وكان أول مجمع نصراني هو مجمع أورشليم المذكور في سفر أعمال الرسل الإصحاح الخامس عشر، ومنها: مجمع نيقية عام ٣٢٥م الذي تقرر فيه قانون الإيمان المسيحي، ومجمع نيقية الثاني عام ٧٨٧م الذي تم فيه إيجاب تعليق الصور والتماثيل والسجود لها. **انظر**: هيل، مرجع سابق، ٦٤- ٦٥، ١١٦- ١١٧، ٣٤٦. د. سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، ط ٥ (الرياض: دار أضواء السلف، ١٤٢٧هـ)،٢٤٩. جستنية، تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، ٣١٥- ٣١٦.

(٥) **والمقصود بالإيمان، هو:** الإيمان بالمسيح وفق ما نص عليه قانون الإيمان النيقاوي: وهي: مجموعة العقائد التي أقرها مجمع نيقية عام ٣٢٥م، الذي يتضمن ألوهية المسيح وانه ابنٌ للرب ومساوٍ له، تجسد في صورة بشر لخلاص الناس ثم قام من الموت وارتفع إلى السماء. **انظر**: هيل، مرجع سابق، ٦٤- ٦٥، ٣٤٩. توما الأكويني، الخلاصة اللاهوتية، (لبنان: دار ومكتبة بيبليون)، ٦/١٧٦-١٧٧. البابا شنودة الثالث، قانون الإيمان،(القاهرة: الكلية الإكليريكية، ١٩٩٧م)،٩.

(٦) انظر: عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ٤٩-٥٧، ٩٠، ١١٧-١١٨، ١٤٩-١٩٤، ٢١٥-٢٤٠، ٢٦١، ٢٦٦-٢٧٧، ٣٠٧، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٤١-٣٤٢.

(٧) [متى ١٥: ٢٤، مرقس ٧: ٢٧]

(٨) **عقيدة التجسد النصرانية:** عقيدة تزعم بأن المسيح (يسوع) هو الله نفسه اتخذ من جسد المسيح صورة له وهي عقيدة مركزية في النصرانية، وهي عندهم بمثابة دليل رئيس على صلاح العالم المادي، وقد ركز على هذه العقيدة عدد من اللاهوتيين مثل إيريناؤس وإثناسيوس. **انظر**: القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، راجعه ونقَّحه وأضاف إليه: القس منيس عبد النور، (القاهرة: الكنيسة الإنجيلية بقصر الدروبارة)، ٣/١-٢. هيل، تاريخ الفكر المسيحي، ٣٥١.

الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، ٢٩٦.

(٩) **عقيدة الخلاص النصرانية:** عقيدة تزعم بأن كل المخلوقات تنال الخلاص في النهاية، وأن المخلص هو المسيح وإن كانت الدينونة حقيقية (عقيدة تقول بأن بعض الناس سيعاقبون عقاباً أبدياً بسبب خطاياهم) فهي ليست أبدية فالله يرغب في تخليص جميع خلقه، وتتعارض هذه العقيدة مع عقيدة الإرادة الحرة (البشر أحرار في أن يختاروا بين الخير والشر وأن الله لا يجبرهم على أن يسلكوا طريقاً معيناً) كما قال بعض اللاهوتين أنه من الممكن نيل الخلاص حتى وإن كان الإنسان يتبع ديناً آخر غير المسيحية. **انظر:** هيل، مرجع سابق، ٣٧٤، ٣٥٠، ٣٨٥. الفغالي، المحيط الجامع، ٥٠٩- ٥١٢. بولس باسيم، معجم اللاهوت الكتابي، ط٧(بيروت: دار المشرق، ٢٠١٤م)، ٣٢٣- ٣٢٤.

(١٠) أي سر التناول أو العشاء الرباني (الأفخارستيا) وسيتم الحديث عنه في المطلب الثاني.

(١١) متزا: إله عبده الهنودس، والفرس، وتابعهم في عبادته اليونان، والرومان. انظر: الفغالي، المحيط الجامع، ١١٢٧. أ.س. ميغوليفسكي، أسرار الديانات القديمة، ترجمة: د. حسان مخائيل إسحاق، (دمشق: دار علاء الدين،٢٠١٢م)، ١٠٣. ويليام جيمس ديورَانت، قصة الحضارة، ترجمة: د. زكي نجيب محمود، (بيروت: دار الجليل، ١٤٠٨هـ)، ٣١/٣.

(١٢) **الكهنة:** الكاهن هو الشخص الذي أوكلت له مسؤولية الوقوف أمام الرب والقيام بالطقوس التي تُعد وساطة بينه وبين الشعب وله درجة كبيرة من القداسة، وكان الكهنة من اللاويين ورؤسائهم هارون وبنيه، ويرتدي الكاهن زي معين أثناء الطقوس، ورغم أن منصب الكاهن كان منصباً دينياً إلا أن الطابع الرسمي برز فيه بشكلٍ أكبر، والنظام الكهنوتي نظام مقتبس من الديانة المصرية القديمة، وقد ارتبط نظام الكهنة بالسياسية ارتباطاً كبيرا فقد كان الملك يشغل منصب الكاهن الأكبر في عصر الملوك كما كان يقوم برئاسة السنهدرين؛ وقد كان الكاهن يتحصل على الأموال الطائلة من خلال التبرعات التي كان يقدمها بنو إسرائيل له، وقد ارتبط النظام الكهنوتي بالعبادة القربانية وبالهيكل؛ وبتدمير الهيكل سنة ٧٠م انتهى هذا النظام وظهر نظام الحاخامات. **انظر:** ويليم أي. فانجيميرين، القاموس الموسوعي اللاهوتي وتفسير العهد القديم عبري عربي، محرر النسخة العربية: محمد حسن أحمد غنيم، (القاهرة: مكتبة دار الكلمة، ٢٠٠م)، ١٩/٤-٢١، ٥٣٢/٧. د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة في جزأين، ط٦ (مصر:دار الشروق،٢٠١٠م)،٤٠٦/١-٤٠٩. فيرلين، القاموس الموسوعي للعهد الجديد، ٣٠٩.

(١٣) انظر: عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ٣٣٤، ٣٩٢-٤٠٦، ٥٧٥-٥٧٦، ٦٢٦-٦٢٧. جوناثان هيل، تاريخ الفكر المسيحي،(دار الكلمة، ٢٠١٢م)،٣٥١. الفغالي، مرجع سابق، ١٩١، ٥٤٧، ٦٢٨، ١١٢٧. ديورَانت، مرجع سابق، ٨١،٣٢٧/٦- ٣٧٣/٩، ١٤٧/١١، ٢٨٣. أندريه نايتون وإدغور ويند وكارل غوستاف يونغ، الأصول الوثنية للمسيحية، ترجمة: سميرة عزمي الزين، المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ٦١. ميغوليفسكي، مرجع سابق، ١٠٥-١٠٦.

(١٤) **خطيئة آدم:** الخطيئة الأولى أو الخطيئة الأصلية وهي التي جاء ذكرها في [التكوين ٣]، حيث قامت الحية بدفع آدم وحواء لمخالفة أمر الرب، والأكل من شجرة معرفة الخير والشر، فطردهم الرب من الجنة؛ وبظهور الخطيئة ظهر المرض والموت، وجعل بولس من المسيح مخلص للعالم من هذه الخطيئة التي يتحملها جميع البشر ولا سبيل للتخلص منها إلا عن طريق الإيمان

بالمسيح، وتُعد هذه الخطيئة عندهم خطيئة كبرياء. **انظر**: الفغالي، المحيط الجامع، ٥٠٨، ٦٥٧- ٦٥٨. بوريس بوبرينسكوي، معجم اللاهوت الأرثوذكسي، (طرابلس: المنشورات الأرثوذكسية، ١٩٩٩م)، ٥٦. هيل، تاريخ الفكر المسيحي، ٣٥٤.

(١٥) **الصلب**: هو تعليق الإنسان للقتل، وهي عقوبة مارستها بعض الشعوب البربرية كالآشوريين وفي روما كان العقوبة الأكثر قساوة على جرائم القتل والسرقة والخيانة والتمرد، حيث يثبت الإنسان على خشبة على شكل صليب بواسطة مسامير، وهي الطريقة التي يعتقدون أن اليهود قد قتلوا بها المسيح. **انظر**: أبا القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عيتاني، ط٦(بيروت: دار المعرفة، ١٤٣١ هـ)، ٢٨٨. الفغالي، المحيط الجامع، ٧٥٨- ٧٦٠. باسيم، معجم اللاهوت الكتابي، ٤٨٣.

(١٦) **طقوس**: جمع طقس وهو النظام وَالتَّرْتِيب، وعِنْد النَّصَارَى هو نظام الْخدمَة الدِّينِيَّة أَو شعائرها التعبدية واحتفالاتها. **انظر**: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ٥٦١/٢. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب،١٤٢٩هـ)،١٤٠٦/٢. د.أحمد مختار عمر وفريق العمل، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط١(القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ)، ٥٠٨/١.

(١٧) نظر: الفغالي، مرجع سابيق، ٥٠٩-٥١٢، ١٣٣٦. فيرلين، القاموس الموسوعي للعهد الجديد، ٢٨٦،٢٦٠٤. ميساء حسين حسن باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز-الفيصلية، جدة، (١٤٣٩هـ)، ١٤١-١٤٢، ١٤٤.

(١٨) **العهد القديم**: أو العتيق ويطلق لفظ العهد القديم ويراد به معنيين الأول هو العهد الإلهي بين بني إسرائيل والرب، وأما الثاني فهو المصطلح الذي يستخدمه النصارى تعبيراً عن مجموعة الأسفار التي كتبت قبل زمن المسيح، وأول من أطلق هذه التسمية هو بولس في [الرسالة إلى أهل كورنثوس ٢: ١٤]. **انظر**: الفغالي، المحيط الجامع، ٨٨٠. د. محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، (دمشق: دار القلم -وبيروت: الدار الشامية، ١٩٩٠م)، ١١١. مكتب التبيان، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، (القاهرة: دار ابن الجوزي،٢٠١١م)، ٩٧/٢.

(١٩) **العهد الجديد**: المراد به أمران، الأول: هو نصوصهم المقدسة التي يعتقدون بأنها وحيٌ من الرب، ويتكون من الأناجيل الأربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا والتي لا يُعرف من كتبها، ومن مجموعة أسفار تأريخية وتعليمية؛ والثاني: هو العهد الأبدي المتضمن للخلاص الذي عقده المسيح بدمه؛ والذي سيقام في نهاية الزمان، وهو تطور لمفهوم العهد الإلهي السينائي، فقد كان العهد في التوراة معقود بالطقوس وأنظمة العبادة بينما أصبح في الإنجيل بواسطة المسيح ليكون للمؤمنين به دون سواهم [الرسالة إلى العبرانيين ٩]. **انظر**: باسيم، معجم اللاهوت الكتابي، ٥٧٧. الفغالي، مرجع سابق، ٨٨٣. فولين، القاموس الموسوعي للعهد الجديد، ١٣٥-١٣٦. فولفغانغ بينارت، المسيحية، (لبنان: المكتبة البولسية،٢٠٠٦م)، ١٥٢- ١٥٣.

(٢٠) **أسرار الكنيسة**: طقوس وصلوات خاصة يزعمون أن الذي أسسها المسيح، يقوم على تنفيذها الكهنة في الكنيسة، ليحصل مُمَارِسوهَا على نعمة خاصة تفتح لهم الطريق للملكوت، وتتمحور هذه الطقوس حول الكنيسة وأهميتها وتعد المواد المستعملة فيها كالماء والزيت والخبز والخمر

وغيرها أقنية تنقل الروح القدس، لم يحدد الأرثوذوكسي عدد هذه الأسرار، لكنهم يقبلون اللائحة التقليدية التي صدرت في الغرب، والتي تشتمل على سبعة أسرار المعمودية والميرون والإفخارستيا والكهنوت والزواج والتوبة ومسحة المرضى، وقد تضيف إليها تكريس الكنيسة وخدمة الجنائز وتلبيس الإكسيم الرهباني. **انظر**: بوبرينسكوي، معجم اللاهوت الأرثوذكسي، ١٢. حبيب جرجس، أسرار الكنيسة السبعة، ط٤(القاهرة: مكتبة المحبة)،٧. إبراهيم، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ٣١٥.

(٢١) [الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس١٢: ٢٧]، [الرسالة إلى مؤمني إفسس٢: ٢٢]، [لوقا٢٢: ١٩]، [متى١٦: ١٩، ١٨:١٨، ٢٨: ١٩-٢٠]، [أعمال الرسل١٩: ٩]، [الرسالة الثانية إلى تيماتاوس١: ٦]، ورغم أهمية الكنيسة وأسرارها عند الكاثوليك والأرثوذوكس إلا أن البروتستانت يرفضون سلطان الكنيسة ورئاستها البشرية لأن المسيح هو رئيس الكهنة. انظر: إبراهيم، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ٢٩٤-٢٩٨. الفغالي، المحيط الجامع، ١٠٥٩-١٠٦٤. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ١٤٥-١٤٧. البابا شنودة الثالث، اللاهوت المقارن، ط ٢(القاهرة: الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس، ١٩٩٢م)، ١٢، ٥٠.

(٢٢) [هوشع١١:٢، مراثي إرميا٢: ٦]

(٢٣) **قيامة المسيح**: هي عقيدة من أساسيات الإيمان المسيحي تفيد أن المسيح قد خرج من قبره بعد ثلاثة أيام من وضعه فيه ليرفعه الرب إليه روحاً وجسداً وأجلسه إلى يمينه ليقضي بين الخلائق، لأن حكمة الآب في لاهوته ورأس الكنيسة في ناسوته؛ ويزعمون أن تلاميذه قد رأوا قيامته، وقد كانت هذه القيامة ضرورية، لأن الرب يُظهر بها عدله مع من ضحى بنفسه وتعد هذه القيامة عندهم دليلا على ألوهية المسيح. **انظر**: الأكويني، الخلاصة اللاهوتية، ٦/٤٢٠- ٤٢٣. باسيم، معجم اللاهوت الكتابي، ٦٤٦. فانجيميرين، القاموس الموسوعي للعهد الجديد، ٥٩.

(٢٤) الأعياد المتعلقة بالمسيح نوعان: الأعياد السيدية الكبرى وهي: سبعة أعياد، البشارة، والميلاد، والغطاس، والقيامة، والشعانين، والصعود، والعنصرة، والأعياد السيدية الصغرى وهي: سبعة أيضاً، الختان، ودخول المسيح للهيكل، ودخوله لمصر، ومعجزة قانا، والتجلي، والخمسين، وأحد أتوما؛ أما الأعياد الأخرى فتتعلق بالصليب، والكنيسة، ورأس السنة القبطية، والقديسين وهي كثيرة جدا ولا يتفق جميع النصارى عليها لأن أسباب الاحتفال تدور ضمن نطاق التقديس. **انظر**: يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، (مصر: مكتبة مارجرجس)، ٢٦٩-٤١١. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ١٤٧-١٥٨.

(٢٥) **الحلول**: الحلول هو النزول، وهو الاعتقاد بحلول الخالق في المخلوق، كاعتقاد النصارى بحلول اللاهوت في الناسوت، واعتقاد الصوفية بحلول الله ﷻ في بعض أوليائهم، وهو حلول مقيد، أما الحلول المطلق فهو الزعم بأن الله تعالى قد حل في كل شيء، ومعناه مقاربٌ لمعنى الإتحاد من حيث إن شيئين يصبحان شيئاً واحداً. **انظر**: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ١٣٥. مجموعة من المؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ط٢(الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،٢٠١٧م)،٢/٧١٦. مجموعة من الأكاديميين والباحثين المتخصصين في العالم الإسلامي، موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة،(الرياض: دار

التوحيد للنشر، ٢٠١٨م)، ٢/١٠٤٦- ١٠٥٠.

(٢٦) **الاتحاد:** هو امتزاج واختلاط شيئين فيصبحان شيئاً واحداً، وهي: عقيدة يتقارب معناها مع عقيدة الحلول، يزعم القائلون بها عموم وجود الله تعالى في كل الموجودات، ويطلق عليهم الحلولية. **انظر:** مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ٣٣/١. مجموعة من العلماء، موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ١٠٤٩/٢. عامر عبد الله فالح، معجم ألفاظ العقيدة، ط ٢(الرياض: العبيكان للنشر،١٤٣٣هـ)، ١٩.

(٢٧) [الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس٦: ١٥]، [الرسالة إلى أهل إفسس١: ١٤، الرسالة إلى أهل غلاطية٣: ١٤، أعمال الرسل١٩: ٢]. انظر: وليم إدي، التفسير الجليل: شرح الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس، (بيروت: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ١٩٧٣م)، ٤٨. سلامة، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، ٤٢٦/٢-٤٣٤. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ١٥٨، ١٦٩.

(٢٨) **التقليد المسيحي:** هو ما يقدسه معظم النصارى من تعاليم الكنيسة وترتيباتها ونظم عبادتها وطقوسها التي لم تذكر في الكتاب المقدس لكنها لا تتعارض معه بزعمهم، وكان مصدرها الرسل وآباء الكنيسة الذين تلقوها بزعمهم كأوامر من الرب وإرشاد الروح القدس، ثم تناقلوها عبر الأجيال مكتوبةً أو شفاهية، ثم دونت بعد ذلك، ومن أمثلة ما تم تناقله بواسطة التقليد استبدال السبت بالأحد؛ ورغم مزاعم الأرثوذكس بأقدمية التقليد عن الكتاب المقدس نفسه حيثُ مورس بدون تشريع وهو ما يسمى عندهم بالشريعة الأدبية، إلا أن البروتستانت لا يؤمن بالتقليد ولا يؤمنون بالطقوس والأسرار. **انظر:** الأنبا غريغوريوس، التقليد المقدس، (جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي)،٨-٩. البابا شنودة الثالث، اللاهوت المقارن،٥٠. بوبرينسكوي، معجم اللاهوت الأرثوذكسي، ٤١- ٤٣.

(٢٩) يخالف البروتستانت الكاثوليك والأرثوذكس في بناء الكنائس باتجاه الشرق إلا أنهم يتجهون إليه عند إقامة الصلوات. **انظر:** إبراهيم، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ٣٦٧. البابا شنودة الثالث، اللاهوت المقارن، ١٧.

(٣٠) [الخروج١٩: ١٨، العدد١٦: ٤٤- ٤٧]، [الخروج٢٧: ٢٠، أخبار الأيام الثاني٤: ٢٠]. **انظر:** تادرس يعقوب ملطي، قاموس المصطلحات الكنسية، (القاهرة: مطبعة الأخوة المصريين، ١٩٩١م)، ٢١، ٢٧- ٢٨، ٥١. إبراهيم، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ٣٧٧- ٣٧٩. سلامة، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة،١٨٨/١- ١٩١. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ١٥٨- ١٦٠.

(٣١) **الميرون:** أحد أسرار الكنيسة، وهو خليط من مجموعة زيوت مخصوصة وعطور يستعمل في تقديس الأيقونات وتدشين أواني الخدمة، وله ارتباط وثيق بالمعمودية إذ يمسحون به المُعَمَد ستة وثلاثين مسحة ويعتقدون أن بواسطته يحل فيهم الروح القدس ليثبتهم على الإيمان ومجاهدة النفس.**انظر**:ملطي،قاموس المصطلحات الكنسية،٥٣،١٤،١١،٦.د. ميخائيل مكس اسكندر، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية،(مكتبة المحبة)،٤٨.جرجس، أسرار الكنيسة السبعة،٤٣.

(٣٢) **الرشم:** يقال: الرشم أو الرسم وهو العلامة والأثر والكتابة. **انظر:** أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٢٤٢/١٢.

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط٦(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ)، ١١١٤/١. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ٣٤٧/١.

(٣٣) انظر: د. جورج حبيب بباوي، القداس الإلهي، (٢٠١٣م)، ٢٧٨. ملطي، مرجع سابق، ١٨، ٢٩، ٤٥، ٥٥. يوحنا بن زكريا ابن سباع، الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، (مكتبة المحبة)، ١٤٣. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ١٦٠، ١٦٦- ١٦٧.

(٣٤) انظر: ملطي، مرجع سابق، ٢٠٤، الأمبا غريغوريوس، موسوعة الأمبا غريغوريوس- اللاهوت الطقسي، ٣٤٤. باشا، مرجع سابق، ١٦١.

(35) **السريانية:** وتسمى بالآرامية أيضاً، وهي لغة سامية حية قريبة للعبرية والفينقية، موطنها الأصلي بلاد ما وراء النهرين، حلت محل العبرية كلغة لليهود في فلسطين، ترجمت إليها كتب النصارى لأنها اللغة التي كانت تستخدم في الريف، وقد أمر الرسول ﷺ زيد بن ثابت ﷺ أن يتعلمها. **انظر:** وليم وهبة بباوي، دائرة المعارف الكتابية، (دار الثقافة)، ١٥٣/١. مجموعة من اللاهوتيين،قاموس الكتاب المقدس،(شركة Compubraill)،٣٤. الفغالي،المحيط الجامع، ٦٥٠.

(36) انظر: اسكندر، موسوعة طقوس الكنيسة، ١٦/٢. باسيم، معجم اللاهوت الكتابي، ٧٥٤. بوبرينسكوي، معجم اللاهوت الأرثوذكسي، ١٣٠.

(37) **الملكوت:** أي ملكوت الرب وهو معتقد روحي في النصرانية، يمثل اعتقادهم في الآخرة والسماوات، وهو مصطلح مرتبط بالمسيح والإيمان به، وهو مُلك الرب الذي يؤسسه بواسطة المسيح، وله ثلاث مراحل، حياة المسيح في الأرض، ثم زمن الكنيسة، ثم في آخر الزمان عندما يعود المسيح لينتصر على جميع أعدائه [الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس ١٥: ٢٤]، ويدعو تلاميذه ليشاركوه في مجد ملكوت الرب، إذ يعودون إلى الحياة ويجلسون معه على العرش، ويحكمون معه ألف سنة، ويدينوا الناس [متى ١٩: ٢٨، رؤيا يوحنا اللاهوتي ١: ٥- ٦و ٣: ٢١و ٢٠: ٤- ٦]. **انظر:** نور الدين خليل، قاموس الأديان الكبرى الثلاث (اليهودية-المسيحية-الإسلام)، (الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٨م)، ٤٢٠. باسيم، مرجع سابق، ٧٧٣-٧٧٤. ماستر ميديا، الكتاب المقدس الدراسي،ط٢(القاهرة:Biblica، ٢٠١٣م)، ٢٢٥٣- ٢٢٥٤، ٣٠٨٢.

(38) [متى ٢٨: ١٨-١٩]، وذلك على الرغم من أن الأصل في بعثة المسيح أنها خاصة ببني إسرائيل وقد أشار المسيح نفسه لذلك [متى ١٥: ٢٤]

(39) [رسالة بطرس الرسول الأولى ٣: ٢٠- ٢١]

(40) [الخروج ١٤: ١٩-٢٩]، ويعتقد البروتستانت أن المعمودية علامة مميزة للمسيحيين عن غيرهم لكن الأرثوذكس يقولون إنها عمل له أثرٌ في النفس. **انظر:** اسكندر، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، ١٦/٢-٢١، ٧١/٤. جرجس، أسرار الكنيسة السبعة، ٢١-٢٤.بوبرينسكوي، معجم اللاهوت الأرثوذكسي،١٣٠-١٣١.باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة،١٦١.

(41) انظر: ملطي، قاموس المصطلحات الكنسية، ٢٢. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ١٦٣.

(42) انظر: بوبرينسكوي، معجم اللاهوت الأرثوذكسي، ١٣. باسيم، معجم اللاهوت الكتابي، ٨٥. إسكندر، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، ٨٥/٢.

(43) يذكر العهد الجديد أن المسيح تناول وجبة مع تلاميذه قبل صلبه، وبارك لهم الخبز والخمر، وقال لهم أنهما لحمه ودمه، وأطعمهم إياها، وأخبرهم أنها وليمة من أجل الخلاص والعهد الجديد [متى ٢٦: ٢٦- ٣٠، مرقس ١٤: ٢٢- ٢٥، لوقا ٢٢: ١٥- ٢٠]

(44) يعتقدون أنه عند التناول فإنما يتناول كل منهم جسد المسيح لا جزءً منه. **انظر**: باسيم، مرجع سابق، (٣٥٦)، بباوي، القداس الإلهي، ٩٩، ١٢٩. بوبرينسكوي، مرجع سابق، ١٣- ١٤، ٢٣. باشا، مرجع سابق، ١٦٢- ١٦٣.

(٤٥) **تميمة**: والجمع تمائم، وهي عوذة تعلق على الإنسان، وقد كانت العرب تعلق خرزات على أولادهم يتقون بها العين. **انظر**: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)، ١٩٧/١. ابن منظور، لسان العرب، ٦٩/١٢. محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)،٢٦٢/١٠.

(46) [الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ١٨]

(47) انظر: ملطي، قاموس المصطلحات الكنسية، ٢٩.

(48) انظر: باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ١٦٤.//سيتم ذكر بعض أشكال الصليب ورمزيتها في النصرانية ضمن الحديث عن لبس الصليب كصورة من صور قرابين النصارى المنتشرة بين الناس، في المطلب الثالث.

(٤٩) **رقية**: والجمع رُقى، وهي عوذة يتعوذ بها من الآفات كالحمى والصرع وغيره، وهي كلام يستشفى به من كل عارض. **انظر**: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة. تحقيق: محمد عبد السلام هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، ٤٢٦/٢. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢٥٤/٢. حيدر، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ٢٠٦/٩.

(50) [المزامير ٦: ١١] يؤخر الكاثوليك القيام بهذا الطقس حتى يُشارف المريض على الموت ويخالفهم الأرثوذكس في ذلك. **انظر**: اسكندر، موسوعة طقوس الكنيسة، ١٠٣- ١٠٤. جرجس، أسرار الكنيسة السبعة، ١٢٣. باشا، مرجع سابق، ١٦٣.

(٥١) **الأيقونات**: كلمة يونانية بمعنى صورة، تستخدم في التقليد المسيحي الشرقي كدلالة على صورة المسيح وأمه والقديسين، توضع حول المذبح حيث تُقدس ويقدم لها العبادات المختلفة، رفضها معظم الطوائف النصرانية لأنها من الوثنيات لكنه تم إقرار جواز التعبد لها في مجمع نيقية الثاني ٧٨٧م بعد صراعات دموية عيدة، تقدسها الطوائف الأرثوذكسية والكاثوليكية بينما ترفض طائفة البروتستانت تقديسها ووضعها في كنائسهم. **انظر**: الأب صُبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ط٢(بيروت: دار الشروق، ١٩٩٨م)، ٨٦. البابا شنودة الثالث، اللاهوت المقارن، ١٧٠- ١٧١. د. طارق بن سليمان البهلال، شعارات الأديان ورموزها دراسة تحليلية تطبيقية، (المجمعة: مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة،١٤٣٣هـ)، ٢١٦- ٢٢١.

(52) ويخالف في ذلك البروتستانت الذين لا يقدسون الأيقونات ولا يضعونها في كنائسهم ويعتبرونها عبادة وثنية. **انظر**: ملطي، قاموس المصطلحات الكنسية، ١١، ١٨، ٢١، ٢٦، ٤١، ٤٣، ٥١، ٥٥. البابا شنودة الثالث، مرجع سابق، ١٧٠- ١٧١.

(53) انظر: د. حنين عبد المسيح، عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية، (٢٠٠٦م)، ٨. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ١٦٤.

(٥٤) **القديسون:** جمع قديس وهو اسم لكل مؤمن توفي طاهراً فاضلاً ويشمل هذا المصطلح عند النصارى كل من الأنبياء والرسل ومريم أم المسيح وعموم رؤساء الديانة؛ وعلى الرغم من معرفة النصارى بأن العبادة لا تكون إلا لله، إلا أن منهم من يقول بعبادة القديسين، بينما يقول آخرون بإكرامهم، ورغم هذا الاختلاف إلا أنهم يتفقون على إقامة الأعياد لهم وإقامة بعض الطقوس التي هي من الأمور التعبدية. **انظر:** عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،١٧٨٢/٣، ٢٤٩٨. ميخائيل مينا، علم اللاهوت، (مصر: مطبعة الأمانة)، ٥٧٢/٣. د. سامح حلمي إبراهيم، كنيستي الأرثوذكسية ما أجملها، (مصر: دار نوبار للطباعة، ٢٠٠٢م)، ٢٨١- ٢٨٢.

(55) انظر: مينا، مرجع سابق، ٥٧٢/٣.

(56) انظر: ملطي، قاموس المصطلحات الكنسية، ١٨.

(57) [أعمال الرسل ٥: ١٢- ١٦]

(58) [أعمال الرسل ١٩: ١٢- ١٣]

(59) [الملوك الثاني ١٣: ٢١]، ذكر هذه الأمثلة البابا شنودة الثالث في كتابه اللاهوت المقارن أثناء رده على البروتستانت؛ لأنهم لا يؤمنون بشفاعة القديسين ليبين أن الأرواح أقوى من الجسد وهي بالأولى تستطيع ما تستطيعه العظام وبعض الملابس. **انظر:** مينا، مرجع سابق، ٧٥/١- ٧٦. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ١٦٤- ١٦٥.

(٦٠) انظر: رؤى حميد مبروك اليوبي، عبادة التأمل والتفكر في الأديان الكبرى المعاصرة "دراسة عقدية مقارنة"، ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة (١٤٣٩هـ)، ٩٨- ١١٤.

(٦١) ويمارس هذا النوع من القرابين النصارى الأرثوذوكسي في البلقان. **انظر:** د. هيفاء بنت صالح الرشيد، المشي على الجمر أصله وحقيقته، (جدة: مكز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٧هـ)، ٢١- ٢٢.

(٦٢) **الشاه إسماعيل الأول:** هو الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي، ولد عام ٨٩٢ هـ، أسس الدولة الصفوية في إيران، واتخذ من تبريز عاصمة لها عام ٩٠٧هـ، وسك النقود باسمه، وجعلها دولة شيعية بالقوة، وأمر بزيادة "أشهد أن علياً ولي الله وحي على خير العمل" في الأذان، وقاتل العثمانيين وكان إذا فتح مدينةً قتل جميع أهلها ونهب أموالها، هلك عام٩٣٠ هـ. **انظر:** قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد النهرواني، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق: هشام عبد العزيز عطار، (مكة المكرمة: المكتبة التجارية)، ٢٨٤. د. محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران،(بيروت: دار النفائس،٢٠٠٩م) ٥٤- ٥٥، ٨٥- ٨٦. عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي،عودة الصفويين،(مصر: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٧م)،١٠- ١١، ٢٦.

(٦٣) **الشيعة:** الأتباع والأنصار، والشيع: "الفرق التي كل فرقة منهم يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين"، وهو: اسم يطلق على من قال بإمامة علي ﷺ ولهم أسماء متعددة منها الرافضة. **انظر:** أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ)، ٩٦. د. عبد المنعم الحفنى، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، ط٣(القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م)، ٤٣٠- ٤٣١. د. غالب بن علي العواجي، فرق معاصرة

تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ط١٠(الرياض: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ)، ٣٠٧/١، ٣١٦، ٣١٨.

(64) انظر :المحمود،عودة الصفويين،٢٧-٢٨.باشا،القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة،٢٣٣.

(٦٥) ولله الحمد توقف هذا المظهر البدعي بهذه الصورة، ولكن هناك ممارسات احتفالية بالمولد النبوي يقيمها المتصوفة، أو من لهم ميلٌ للتصوف، أو ممن يستحسنون هذا العمل بدعوى محبة النبي ﷺ دون تصوف، في المنازل وأماكن الاحتفالات؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(66) انظر: عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري، البدع الحولية، (الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ)، ١٧٨- ١٨٨. مجموعة من الباحثين، التصوف في السعودية والخليج، ط٥ (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٣م)، ١٧٣- ١٧٥.

(٦٧) **الصوفية:** في اللغة من الصوف، والصَوفْ الميل يقال "صَافٍ عَنِ الشَّرِّ أي عدل عنه"، أما في الاصطلاح فقد اختلف في تعريف الصوفية على تعاريف كثيرة منها ما ينسبهم للباس الصوف أو أهل الصفة، وتزكيهم بعضها فتجعل المعنى صفوةً من خلق الله تعالى، ويظهر من كلام ابن تيمية أنها نسبةً إلى لبس الصوف، لأن أول ظهورهم في البصرة وعلى حال المبالغة في الزهد والعبادة والخوف، وهو لفظ لم يكن معروفاً في القرون الثلاثة الأولى، وللصوفية أسماء عديدة منها الفقراء والملامية وأرباب الحقائق، وقد قسم شيخ الإسلام/الصوفية إلى ثلاثة أنواع الأول: هم صوفية الحقائق وهم أهل بدع وزندقة ومنهم الحلاج، والثاني: هم صوفية الأرزاق الذين وُقفت لهم الأوقاف، وليس شرطاً أن يكونوا من النوع الأول لكن "يشترط فيهم ثلاثة شروط: أحدها العدالة الشرعية بحيث يؤدون الفرائض ويجتنبون المحارم. والثاني: التأدب بآداب أهل الطريق وهي الآداب الشرعية في غالب الأوقات وأما الآداب البدعية الوضعية فلا يلتفت إليها، والثالث: ألا يكون أحدهم متمسكا بفضول الدنيا، فأما من كان جماعا للمال أو كان غير متخلق بالأخلاق المحمودة ولا يتأدب بالآداب الشرعية أو كان فاسقا فإنه لا يستحق ذلك." والنوع الثالث هم صوفية الرسم وهم الذين ينسبون إلى لبس الصوف؛ وللصوفية طرق لا تحصر ليس لها حد ولا مفهوم دائمة التجدد والزيادة وكل من ابتدع طريقة نسبت إليه، ومن أشهرها الطريقة التجانية، ولهم معتقدات فاسدة كالحلول ووحدة الوجود والكشف وغيرها. **انظر:** ابن فارس، مقاييس اللغة، ٣٢٢/٣. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، مجموعة الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار وأنور الباز، ط٤(المنصورة: دار الوفاء وبيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٢هـ)، ٥/١١-٦. العواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، ٨٦٤/٣- ٨٦٨، ٨٧٤- ٨٧٥، ٨٩١- ٨٩٦، ٩٨٧، ٩٩٤، ١٠١٩.

(68) انظر :جماعة من المتخصصين،موسوعة التصوف الميسرة،(بيروت: دار النفائس)، ٧٢- ٧٣.

(69) انظر: المحمود، عودة الصفويين، ٤٤.

(70) انظر: شحاتة محمد صقر، كشف شبهات الصوفية، (البحيرة (مصر): مكتبة دار العلوم، البحيرة، ١٩٩- ٢٠٠. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ٢٣٣- ٢٣٤.

(71) **البهرة:** طائفة من الإسماعيلية موجودة في الهند واليمن، وهم: فئة من التجار الذين ليس لهم توجه سياسي، روجوا لدعوتهم بين الهندوس فقبلها الكثير خاصة في مدينة بومباي، وعُرف البهرة

في الهند كقسمين الأول: هم التجار، والثاني: هم الفلاحون، وافترقت البهرة إلى فرقتين الأولى هي الداودية المنتسبة لقطب شاه داود ومقرهم في الهند وباكستان، أما الثانية فهم السليمانية المنتسبة لسليمان بن حسين ومقرهم باليمن، ومذهب البهرة مذهب غالي حلولي متصوف رافضي-لأن أغلبهم روافض-يعتقدون بنظرية الفيض وينفون الصفات بناءً على نفي النقيضين زاعمين أن في إثبات الصفات تشبيه لله بالموجودات، وفي نفيها تشبيه له بالمعدومات، ولهم كتاب بمثابة القرآن عندهم يسمى (كتاب النصيحة)، ورغم إنهم يقومون بأداء فريضة الحج إلا أنهم يعتبرون الكعبة رمزاً للإمام. **انظر**: الحفنى، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، ١٧٥. محمد بن عبد الرحمن الخميس، شرح الرسالة التدمرية، (دار أطلس الخضراء، ٢٠٠٤م)، ١٠٢. مكتب التبيان، الموسوعة المفصلة، ١/١٧٢- ١٧٤.

(72) انظر: النهرواني، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، ٢٨٤. المحمود، عودة الصفويين، ١٧، ٣٠.

(73) انظر: المحمود، مرجع سابق، ٢٩. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ٢٣٤-٢٣٥.

(٧٤) **القبورية**: نسبة إلى القبور جمع قبر، وهو ما يدفن فيه الأموات، "والقبورية أو عبَّاد القبور أو المقابرية، نسبة للقبور، وهم كل طائفة جاوزت الحد في تعظيم القبور، وهم في كثير من الأمم؛ فمقل ومستكثر وسلفهم قوم نوح"، وهم "الغلاة في تعظيم القبور وتقديسها والاعتقاد فيها مالا يجوز اعتقاده إلا في الله تعالى وقصدها بأنواع العبادات والقربات، ودعاء أربابها من دون الله". **انظر**: الفراهيدي، العين، ١٥٧/٥. شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، الاستغاثة في الرد على البكري، دراسة وتحقيق: د.عبد الله بن دجين السهلي، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ)،٤٣٠. غالب بن غازي الحربي، تعلق القبورية بشفاعة الأولياء من الأموات (عرض ونقد)، مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والتطبيقية، العدد العاشر المجلد(٥)، (نوفمبر ٢٠١٣ م)، ٤٩٧.

(75) انظر: محمد بن معروف باسنبل الحضرمي التيرمي، تبصرة المسلمين والمسلمات بما في زيارة هود من البدع والشركيات-ويليه فتوى العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في زيارة هود، (صنعاء: مكتبة الإمام الوادعي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م)، ٥- ٩، ١١، ١٣- ١٤، ١٩. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ٢٣٥.

(76) انظر: د. سيد عويس، رسائل إلى الإمام الشافعي، ظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الإمام الشافعي دراسة سوسيولوجية، ط٢ (القاهرة والكويت وأمستردام: دار الشايع للنشر، ١٩٧٨م)، ٨١، ١٤٧- ١٥٠، ٢٦١- ١٦٦. باشا، مرجع سابق، ٢٣٥.

(77) انظر: البهلال، شعارات الأديان ورموزها، ١٢٦- ١٤١. vancleef & arpels، متاح على: https://www.vancleefarpels.com، تاريخ الدخول: (٢٠١٨/٥/٣١م).

(٧٨) انظر :البهلال، مرجع سابق،١٣٧-١٤٠./وقد طورت شركات المجوهرات أشكالاً كثيرة للصليب بإضافة بعض الزهور وغيرها،وكثرة التصاميم كان عائقاً للباحثة عن إضافة ملحقاً للصور.

(٧٩) **الكرامات**:هي خوارق للعادات يظهرها الله تعالى على يد أوليائه تكريماً ونصرةً لهم، وهي من الثوابت الشرعية، وهي نوعان، الأول: من العلوم والمكاشفات كما حصل لعمر وسارية بن زيد ﷺ إذ شاهد عمر ﷺ السارية التي بعثها للعراق محصورة وهو يخطب في المدينة فقال "الجبل يا سارية" فسمعه واعصم الجبل، والثاني: في القدرة والتأثير كما حصل مع العلاء بن الحضرمي ﷺ

حين عبر البحر مشياً على سطح الماء. **انظر**: فالح، معجم ألفاظ العقيدة، ٢٤٧. جماعة من المتخصصين، موسوعة التصوف الميسرة، ١٢٤- ١٢٥. إبراهيم بن سعد أبا حسين، معجم التوحيد- دِراسة شَرعيَّة لمفردات ألفاظِ ومسائلِ التوحيد، مُرتَّبةً على الحروف الهجائيَّة، (الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ)، ١/٢٥٧- ٢٧٥.

(80) انظر: الرشيد، المشي على الجمر أصله وحقيقته، ٢٣- ٢٥. ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، ١١/٤٤٨.

(81) انظر: الرشيد، مرجع سابق، ٢٥- ٢٨، ٣١- ٣٨، ٨٢- ٨٤.

(٨٢) **وحدة الوجود**: دعوى تزعم بأن الله والوجود شيء واحد، وأن وجود الكون هو عين وجود الله، ومظاهره مظاهرٌ لذاته المنبثة فيه؛ فليس عندهم رب وعبد إذ العبد هو ذات المعبود؛ ويعتقد هذه العقيدة غلاة الصوفية، كما وقد آمن بها كثير من المفكرين الأوروبيين الهاربين من تثليث الكنيسة. **انظر**: عامر عبد الله فالح، معجم ألفاظ العقيدة، ٤٠٦. آمال عبد العزيز العمرو، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية جمع ودراسة، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، (١٤٢٦هـ)، ٤٠٠. جماعة من المتخصصين، موسوعة التصوف الميسرة، ١٤٠.

(83) انظر: اليوبي، عبادة التأمل والتفكر في الأديان الكبرى المعاصرة "دراسة عقدية مقارنة"، ١٥٠- ١٥٣.

(٨٤) **الملك جورج الخامس**: أحد أبناء الملك إدوارد السابع، ولج عام ١٨٦٥م، تولى الحكم عام ١٩١٠م، فأصبح ملكاً لبريطانيا العظمى وإيرلندا وإمبراطوراً للهند، وقد كان ملكاً محبوباً عند شعبه، كما وقد كان له تأثير سياسي كبير فترة حكمه، وقد استطاع تغيير لقب العائلة المالكة البريطانية من ساس-كوبورغ وغوتا إلى ويندسور، وانتصرت في عهده بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، مات عام ١٩٣٦م. **انظر**: جورج الخامس، ملك إنجلترا وإمبراطور الهند. تولى مقاليد الحكم في السادس من مايو عام ١٩١٠، متاح على: https://www.wdl.org/ar/item/19310/، تاريخ الدخول: (٢٠١٩/٣/١٠م)، ديوان الحياة المعاصرة، متاح على: ttp://www.ahram.org.eg/Archive/2004/12/9/File1.htm، تاريخ الدخول: (٢٠١٩/٣/١٠م). جورج الخامس من المملكة المتحدة، متاح على: https://www.marefa.org، تاريخ الدخول: (٢٠١٩/٣/١٠م).

(٨٥) د. نهار بن عبد الرحمن بن نهار العتيبي، التعبد بالصمت صوره وحقيقتة وأحكامه دراسة عقدية، مجلة الجامعة الإسلامية، ملحق العدد ١٨٣- الجزء السادس، ٣٨٤، ٣٨٧-٣٨٩. "دقيقة صمت".. فكرة صحفية ليست رياضية، متاح على:https://www.okaz.com.sa/article/1566565، تاريخ الدخول: (٢٠١٩/٣/١٠م). د. لويس صليبا، الصمت في المسيحية مفهومه واختباراته في الإنجيل وكنائس المشرق والمغرب، ط٤(لبنان: دار ومكتبة بيبليون، ٢٠١٦م)، ٣٤٢.

(٨٦) انظر:عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ١٣١.

(87) صحيح البخاري ح٢٢٢٢، كتاب البيوع، باب قتل الخنزير ٣/٨٢. صحيح مسلم ح١٥٥، كتاب

كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ١٣٥/١. كلاهما عن أبي هريرة ﷺ، قال مصطفى البغا في تعليقه على الحديث في صحيح البخاري: "(ليوشكن) ليقربن وليسرعن. (مقسطا) عادلا. (يضع الجزية) يرفعها ولا يقبل من الناس إلا الإسلام والا قتلهم. (يفيض) يكثر ويستغني كل واحد من الناس بما في يده]"

(٨٨) انظر: باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ٢٦٧- ٢٧٠.

(89) وقد جاء الأمر بالطاعة لله تعالى ورسوله ﷺ أيضاً بقوله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ عدة مرات في [النساء: ٥٩، المائدة: ٩٢، الأنفال: ١، ٢٠، ٤٦، النور: ٥٤، محمد: ٣٣، المجادلة: ١٣، التغابن: ١٢]

(90) صحيح البخاري ح٧٢٨٠، كتاب الاعتصام بالسنة وترك البدعة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩٢/٩. عن أبي هريرة ﷺ. **قال مصطفى البغا في تعليقه على الحديث:** "(أبى) امتنع عن قبول الدعوة أو عن امتثال الأمر."

(91) سنن أبي داود ح٤٦٠٧، كتاب السنن، باب في لزوم السنة ٢٠٠/٤. سنن ابن ماجه بنحوه ح٤٢، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ١٥/١. قال الألباني على الروايتين: صحيح.

(٩٢) انظر: محمد بن حسين الجيزاني، قواعد معرفة البدع، ط٣(المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ)، ٧٧.

(93) سنن أبي داود ح٤٠٣١، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة ٤٤/٤. مسند أحمد ح٥١١٤، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ١٢٣/٩. واللفظ لأبي داود رواه أحمد بزيادة، كلاهما عن عبد الله بن عمرﷺ، قال الألباني على رواية أبي داود: حسن صحيح.

(٩٤) صحيح البخاري ح٥٩٥٢، كتاب اللباس، باب نقض الصور، ١٦٧/٧. **قال مصطفى البغا:** "(تصاليب) تصاوير كالصليب يقال ثوب مصلب أي عليه نقش كالصليب. (نقضه) غيره وأبطل صورته أو كسره."

(٩٥) انظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، (الدمام: رمادى للنشر، ١٩٩٧م)، ٤٤١/١. الجيزاني، قواعد معرفة البدع، ١٤٥، ١٥٦- ١٥٩. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ٢٧٨- ٢٨١.

(٩٦) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ٥٨٧. بتصرف.

(٩٧) انظر: الجيزاني، مرجع سابق، ١٥٨- ١٥٩.//مثلها في ذلك مثل مخالطة أصحاب السوء أو أصحاب البدع والمعاصي من المسلمين.

(٩٨) انظر: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية،(مصر :المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، المغرب:النبلاء للكتاب)،١٢٧/١٠.

(٩٩) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ٩٠.

(100) **التأويل:** التأويل في اللغة: من آل يؤول أولاً وهو الرجوع والعاقبة، وهو بين محمودٍ ومذموم، قال الشيخ ابن عثيمين: "التأويل هو رد الكلام إلى الغاية المرادة منه، ويطلق على ثلاث

معاني، الأول: التفسير وهو توضيح الكلام بذكر معناه المراد به، والثاني: هو مآل الكلام إلى حقيقته فإن كان خبراً فتأويله نفس حقيقة المخبر عنه، وإن كان طلباً فتأويله امتثال المطلوب... والثالث: هو صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى يخالف الظاهر لدليل يقتضيه... وإن لم يدل عليه دليل صحيح كان باطلاً مذموماً، وجديراً بأن يسمى تحريفاً لا تأويلاً." فالتأويل المذموم يعرف اصطلاحاً بأنه صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى آخر بدون دليل معتبر شرعاً. **انظر**: ابن فارس، مقاييس اللغة، ١/١٦٠- ١٦٢. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تقريب التدمرية، (الدمام: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ)، ٧٥- ٧٨. مجموعة من الأكاديميين والباحثين، موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ٢/٥٦٠- ٥٦٢.

(101) **التحريف**: التحريف في اللغة هو التغيير والتبديل والعدول والانحراف، وفي الشرع هو "تفسير للنصوص بالمعاني الباطلة التي لا تدل عليها بوجه من الوجوه."، والتحريف نوعان الأول تحرف في الفظ نفسه بالزيادة أو النقصان، والثاني هو تحريف للمعنى دون اللفظ. **انظر**: ابن فارس، مقاييس اللغة، ٢/٤٢- ٤٣. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد السعدي، التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، (الرياض: دار طيبة، ١٤١٤هـ) ٢٢. مجموعة من الأكاديميين والباحثين، موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ٢/٥٧٨- ٥٨١.

(١٠٢) انظر: باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ٢٧٦- ٢٧٨.

(103) **قال السعدي**: "فهذه السورة على إيجازها، قد احتوت على ما لم تحتو عليه سورة من سور القرآن، فتضمنت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية يؤخذ من قوله: {رب العالمين}، وتوحيد الإلهية وهو إفراد الله بالعبادة، يؤخذ من لفظ: {الله} ومن قوله: {إياك نعبد} وتوحيد الأسماء والصفات، وهو إثبات صفات الكمال لله تعالى، التي أثبتها لنفسه، وأثبتها له رسوله من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه، وقد دل على ذلك لفظ {الحمد} كما تقدم. وتضمنت إثبات النبوة في قوله: {اهدنا الصراط المستقيم}؛ لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة، وإثبات الجزاء على الأعمال في قوله: {مالك يوم الدين} وأن الجزاء يكون بالعدل، لأن الدين معناه الجزاء بالعدل، وتضمنت إثبات القدر، وأن العبد فاعل حقيقة، خلافا للقدرية والجبرية؛ بل تضمنت الرد على جميع أهل البدع [والضلال] في قوله: {اهدنا الصراط المستقيم} لأنه معرفة الحق والعمل به. وكل مبتدع [وضال] فهو مخالف لذلك، وتضمنت إخلاص الدين لله تعالى، عبادة واستعانة في قوله: {إياك نعبد وإياك نستعين} فالحمد لله رب العالمين." **انظر**: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ٢٠.

(104) انظر: السعدي، مرجع سابق، ١٩- ٢٠.

(105) انظر: ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، ١/٧١.

(106) انظر: ابن القيم، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء، (المغرب: دار المعرفة، ١٤١٨هـ)،١٣٥.

(107) انظر: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت-دمشق: المكتب الإسلامي،٢٠٠٢م)، ١٧٦.

(108) مسند أحمد ح٢٥٨٩٣، الملحق المستدرك من مسند الأنصار بقية خامس عشر الأنصار، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها. ٧٠/٤٣- ٧١. صحيح ابن حبان ح٩، باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلا وأمرا وزجرا، باب ذكر الأخبار عما يجب على المرء من لزوم هدي المصطفى بترك الانزعاج عما أبيح من هذه الدنيا له بإغضائه ١٨٥/١. واللفظ لأحمد رواه ابن حبان بنحوه. قال الألباني على رواية ابن حبان: صحيح، **وقال شعيب الأرنؤوط:** ابن أبي السري-وهو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان الهاشمي مولاهم أبو عبد الله العسقلاني.قال الحافظ في "التقريب":صدوق له أوهام كثيرة، وباقي رجاله ثقات.

(109) انظر: باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ٢٦٢.

(110) صحيح البخاري ح٣٠٠٥، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل ٥٩/٤. صحيح مسلم ح٢١١٥، كتاب اللباس والزينة، باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير ١٦٧٢/٣. **قال مصطفى البغا في تعليقه على الحديث في صحيح البخاري:** "(قلادة) ما يعلق في العنق من جرس أو نعل أو غيره. (وتر) القوس وكانوا يقلدونها ذلك من العين فأمروا بقطعها إيذانا بأنها لا ترد من قضاء الله تعالى شيئا. قال مالك أرى ذلك من العين. أي أظن أن النهي مختص بمن فعل ذلك بسبب ضرر العين وأما من فعله لغير ذلك من الزينة أو غيرها فلا بأس."

(111) انظر: مجموعة من المؤلفين، موسوعة العقدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ٧٣٤/٢- ٧٣٩. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ٢٨١.//والذي تراه الباحثة أن الامتناع عن تعليق التمائم من القرآن والدعاء أمرٌ تابعٌ لمخالفة اليهود والنصارى وغيرهم ممن اتخذ التمائم قرابين لآلهتهم تجلب لهم الخير وتمنع عنهم الضر لذلك في الامتناع عنها قربٌ من التقوى.

(112) مسند أحمد ح٢٤٥٣، من مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٥/٤. صحيح ابن حبان ح٥٣٤٧، كتاب الأشربة، فصل في الأشربة ١٦٧/١٢. واللفظ لأحمد رواه ابن حبان بنحوه، كلاهما عن ابن عباس ﷺ، قال ابن حبان/: "يشبه أن يكون معنى هذا الخبر: من لقي الله مدمن خمر مستحلا لشربه لقيه كعابد وثن لاستوائهما في حالة الكفر"، قال الألباني على رواية ابن حبان: صحيح.

(113) انظر: ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ٢٢١.

(114) انظر: ابن الجوزي، المرجع السابق، ٢٢٢.

(115) انظر: ابن الجوزي، المرجع سابق، ٢٢٢.

(116) انظر: ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ٢٢٠- ٢٢١. باشا، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ٢٧٠- ٢٧١.

(117) **قال ابن الجوزي:** "سماع الغناء يجمع شيئين أحدهما أنه يلهي القلب عن التفكر في عظمة الله سبحانه والقيام بخدمته والثاني أنه يميله إلى اللذات العاجلة التي تدعو إلى استيفائها من جميع

الشهوات الحسية ومعظمها النكاح وليس تمام لذته إلا في المتجددات ولا سبيل إلى كثرة المتجددات من الحل فلذلك يحث على الزنا فبين الغناء والزنا تناسب من جهة أن الغناء لذة الروح والزنا أكبر لذات النفس." **انظر**: ابن الجوزي، مرجع سابق، ٣١٣.

قائمة المصادر والمراجع:

١- دقيقة صمت"فكرة صحفية ليست رياضية، متاح على:
https://www.okaz.com.sa/article/1566565
تاريخ الدخول:١٠/٣/٢٠١٩م.أبا حسين، إبراهيم بن سعد(١٤٣٥هـ) معجم التوحيد-دِراسة شَرعيَّة لمفردات ألفاظِ ومسائلِ التوحيد،مُرتَّبةً على الحروف الهجائيَّة،الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع.
٢- إبراهيم، بيشوى حلمي (٢٠٠٧م) عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة.
٣- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (١٩٧٩م) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية.
٤- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي (١٤٣٢هـ) مجموعة الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار وأنور الباز، ط ٤، المنصورة - بيروت: دار الوفاء - دار ابن حزم.
٥- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي (١٤٢٦هـ) أ- الاستغاثة في الرد على البكري، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع.
٦- ابن سباع، يوحنا بن زكريا، الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، مكتبة المحبة.
٧- ابن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت ودمشق: المكتب الإسلامي.
٨- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (١٣٩٩هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر.
٩- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (١٤١٨هـ) أ- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء، المغرب: دار المعرفة.
١٠- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (١٩٩٧م) أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، الدمام: رمادى للنشر.
١١- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين (١٤١٤هـ) لسان العرب، ط ٣، بيروت: دار صادر.
١٢- إدي، وليم (١٩٧٣م) التفسير الجليل، بيروت: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.
١٣- اسكندر، ميخائيل مكس، موسوعة طقوس الكنسية القبطية، مكتبة المحبة.
١٤- الأكويني، توما الخلاصة اللاهوتية، لبنان: دار ومكتبة بيبليون.

١٥- البار، محمد علي (١٩٩٠م) المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دمشق- بيروت: دار القلم- الدار الشامية.
١٦- باسنبل، محمد بن معروف الحضرمي التيرمي (٢٠١٠م) تبصرة المسلمين والمسلمات بما في زيارة هود من البدع والشركيات - ويليه: فتوى العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في زيارة هود، صنعاء: مكتبة الإمام الوادعي للنشر والتوزيع.
١٧- باسيم، بولس (٢٠١٤م) معجم اللاهوت الكتابي، ط ٧، بيروت: دار المشرق.
١٨- باشا، ميساء حسين حسن، (١٤٣٩هـ)، القرابين في الأديان السماوية دراسة عقدية مقارنة، ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز -الفيصلية، جدة.
١٩- بباوي، جورج حبيب(٢٠١٢م) أركان العبادة المسيحية، موقع الدراسات القبطية والأرثوذوكسية.
٢٠- بباوي، جورج حبيب (٢٠١٣م) القداس الإلهي.
٢١- البهلال، طارق بن سليمان (١٤٣٣هـ) شعارات الأديان ورموزها دراسة تحليلية تطبيقية، المجمعة: مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة.
٢٢- بوبرينسكوي، بوريس(١٩٩٩م) معجم اللاهوت الأرثوذكسي، طرابلس: المنشورات الأرثوذكسية.
٢٣- بينارت، فولفغانغ (٢٠٠٦م) المسيحية، لبنان: المكتبة البولسية.
٢٤- التويجري، عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد (١٤٢١هـ) البدع الحولية، الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
٢٥- جرجس، حبيب، أسرار الكنيسة السبعة، ط ٤، القاهرة: مكتبة المحبة.
٢٦- جستنية، بسمة أحمد (١٤٢٠هـ) تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، دمشق: دار القلم.
٢٧- جماعة من المتخصصين، موسوعة التصوف الميسرة، بيروت: دار النفائس.
٢٨- جورج الخامس من المملكة المتحدة، متاح على: https://www.marefa.org، تاريخ الدخول: ٢٠١٩/٣/١٠م.
٢٩- جورج الخامس، ملك إنجلترا وإمبراطور الهند. تولى مقاليد الحكم في السادس من مايو عام ١٩١٠، متاح على: https://www.wdl.org/ar/item/19310/، تاريخ الدخول: ٢٠١٩/٣/١٠م.
٣٠- الجيزاني، محمد بن حسين (١٤٢٧هـ) قواعد معرفة البدع، ط٣، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.
٣١- حبيب، القس صموائيل وفارس، القس فايز وعبد النور، القس منيس وصابر، جوزيف، دائرة المعارف الكتابية، ترجمة: وليم وهبه بباوي، دار الثقافة.
٣٢- الحربي، غالب بن غازي (نوفمبر ٣١٠٢م) تعلق القبورية بشفاعة الأولياء من الأموات (عرض ونقد)، مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والتطبيقية، العدد العاشر، المجلد (٥).
٣٣- الحنفى، عبد المنعم (٢٠٠٥م) موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، ط ٣، القاهرة: مكتبة مدبولي.
٣٤- الخلف، سعود بن عبد العزيز (١٤٢٧هـ) دراسات في اليهودية والنصرانية، ط ٥، الرياض: دار أضواء السلف.

٣٥- خليل، نور الدين (٢٠٠٨م) قاموس الأديان الكبرى الثلاثة (اليهودية – المسيحية – الإسلام)، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.
٣٦- الخميس، محمد بن عبد الرحمن (٢٠٠٤م) شرح الرسالة التدمرية، دار أطلس الخضراء.
ديوان الحياة المعاصرة، متاح على:
تاريخ الدخول:١٠/٣/٢٠١٩م. www.ahram.org.eg/Archive/2004/12/9/File1.htm
٣٧- ديورَانت، ويليام جيمس (١٤٠٨هـ) قصة الحضارة، ترجمة: د. زكي نجيب محمود، بيروت: دار الجليل.
٣٨- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (١٤٣١هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عيتاني، ط ٦، بيروت: دار المعرفة.
٣٩- الرشيد، هيفاء بنت صالح (١٤٣٧هـ) المشي على الجمر أصله وحقيقته، جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.
٤٠- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (١٤٢٠هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة.
٤١- سلامة، القمص يوحنا، الآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، مصر: مكتبة مارجرجس.
٤٢- شركة ماستر ميديا (٢٠١٣م) الكتاب المقدس الدراسي، القاهرة: Biblica 1988.
٤٣- شنودة الثالث، البابا (١٩٩٢م) اللاهوت المقارن، ط ٢، القاهرة: الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس.
٤٤- شنودة الثالث، البابا (١٩٩٧م) قانون الإيمان، القاهرة: الكلية الإكليريكية.
٤٥- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) الملل والنحل، بيروت: دار ابن حزم.
٤٦- صقر، شحاتة محمد، كشف شبهات الصوفية، البحيرة (مصر): مكتبة دار العلوم.
٤٧- صليبا، د. لويس (٢٠١٦م)، الصمت في المسيحية مفهومه واختباراته في الإنجيل وكنائس المشرق والمغرب، ط٤، لبنان: دار ومكتبة بيبليون.
٤٨- طقوش، محمد سهيل (٢٠٠٩م) تاريخ الدولة الصفوية في إيران، بيروت: دار النفائس.
٤٩- عبد المجيد، رأفت (٢٠٠٠م) الدولة والكنيسة، القاهرة: دار قباء.
٥٠- عبد المسيح، حنين (٢٠٠٦م) عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية.
٥١- العتيبي، د. نهار بن عبد الرحمن بن نهار، التعبد بالصمت صوره وحقيقتة وأحكامه دراسة عقدية، مجلة الجامعة الإسلامية، ملحق العدد ١٨٣، الجزء السادس.
٥٢- عجيبة، أحمد علي (٢٠٠٦م) تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، القاهرة: دار الآفاق العربية.
٥٣- العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر (١٤١٥هـ) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية.
٥٤- عمر، أحمد مختار عبد الحميد (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب.
٥٥- عمر، أحمد مختار، وفريق العمل (١٤٢٩هـ) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط

١، القاهرة: عالم الكتب.
٥٦- العمرو، آمال عبد العزيز (١٤٢٦هـ) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية جمع ودراسة، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
٥٧- العواجي، غالب بن علي (١٤٣٥هـ) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ط ١٠، الرياض: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
٥٨- عويس، سيد (١٩٧٨م) رسائل إلى الإمام الشافعي، ظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الإمام الشافعي دراسة سوسيولوجية، ط ٢، القاهرة والكويت وأمستردام: دار الشايع للنشر.
٥٩- غريغوربوس، الأنبا، التقليد المقدس، جمعية الأنبا غريغوربوس أسقف البحث العلمي.
٦٠- فالح، عامر عبد الله (١٤٣٣هـ) معجم ألفاظ التوحيد، ط ٢، الرياض: العبيكان للنشر.
٦١- فانتجيميرين، ويليم أي. (٢٠٠٩م) القاموس الموسوعي اللاهوتي وتفسير العهد القديم عبري عربي، ترجمة: محمد حسن أحمد غنيم، القاهرة: مكتبة دار الكلمة.
٦٢- فانتجيميرين، ويليم أي. (٢٠٠٩م) القاموس الموسوعي اللاهوتي وتفسير العهد القديم عبري عربي، ترجمة: محمد حسن أحمد غنيم، القاهرة: مكتبة دار الكلمة.
٦٣- فرلين، فيربروج (٢٠١٢م) القاموس الموسوعي للعهد الجديد، ط ٣، القاهرة: مكتبة دار الكلمة.
٦٤- الفغالي، الخوري بولس (٢٠٠٩) المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، ط ٢، لبنان: جمعية الكتاب المقدس المكتبة البولسية.
٦٥- الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (١٤١٩هـ)، القاموس المحيط، ط ٦، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٦٦- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
٦٧- مجموعة من الأكاديميين والباحثين المتخصصين في العالم الإسلامي (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م) موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، الرياض: دار التوحيد للنشر.
٦٨- مجموعة من الباحثين (٢٠١٣م) التصوف في السعودية والخليج، ط ٥، دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث.
٦٩- مجموعة من اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، شركة Compubraill.
٧٠- مجموعة من المؤلفين (١٤٣٩هـ-٢٠١٧م) معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ط ٢، الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
٧١- المحمود، عبد العزيز بن صالح الشافعي، عودة الصفويين، مصر: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٧م).
٧٢- المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، مصر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، المغرب: النبلاء للكتاب.
٧٣- مكتب التبيان (٢٠١١م) الموسوعة المفصلة في الفرق والاديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، تحقيق: حسن عبد الحفيظ أبو الخير، القاهرة: دار ابن الجوزي.
٧٤- ملطي، تادرس يعقوب (١٩٩١م) قاموس المصطلحات الكنسية، القاهرة: مطبعة الأخوة المصريين.
٧٥- ميغوليفسكي، أ. س. (٢٠١٢م) أسرار الديانات القديمة، ترجمة: د. حسان مخائيل إسحاق،

دمشق: دار علاء الدين.
٧٦- مينا، ميخائيل، علم اللاهوت، مصر: مطبعة الأمانة.
٧٧- نايتون، أندريه ووبند، إدغور ويونغ، كارل غوستاف، الأصول الوثنية للمسيحية، ترجمة: سميرة عزمي الزين، المعهد الدولي للدراسات الإنسانية.
٧٨- النهرواني، قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد الحنفي، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق: هشام عبد العزيز عطار، مكة المكرمة: المكتبة التجارية.
٧٩- هيل، جوناثان (٢٠١٢م) تاريخ الفكر المسيحي، دار الكلمة.
٨٠- اليسوعي، الأب صُبحي حموي (١٩٩٨م)، معجم الإيمان المسيحي، ط٢، بيروت: دار الشروق.
٨١- اليوبي، رؤى حميد مبروك (١٤٣٩هـ) عبادة التأمل والتفكر في الأديان الكبرى المعاصرة "دراسة عقدية مقارنة"، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.